كتاب جامع

مجموعة مؤلفين

كل شيئ تحدث عند منتصف الليل

إشراف: إسراء الهدى بوغزال

كل شيئ يحدث عند منتصف الليل

كتاب جامع تحت إشراف: إسراء الهدى بوغزال

تصميم وتنسيق: إسراء الهدى بوغزال

تدقيق: نور الجنان

مجموعة مؤلفين

سلسلة قصص

حقوق النشر محفوظة

إهداء:

إلى نفسك التي ستقرأ هذه الكلمات. . .

لا تتعجب إن سمعت خطواتك خلفك وأنت

جالس"

هل تظن حقا أني سأكتب
لك مقدمة؟
أقلب.. أقلب الصفحة

نلتقي عند 00:00

انتي المختارة

بدأت قصتي حينما قررت أن وبقية من الصديقات أن نسهر لوقت متأخر بما أنه أخر يوم في الأسبوع وهذا يعني أن الذي بعده عطلة...

أعدت سنا فلما لنشاهده، بينما جهزت سارة مكان الجلوس وبعض الأغطية نظرا لبرودة الجو وحضرت انا وسلوى بعض المأكولات الخفيفة لنقتات عليها، في ساعات الليل الطويل..

نظرت حولي أتأكد أن كل شيئ قد أحتاجه بجاني فإني فتاة كسول اذا جلست، لن أنهض إلا بعد انتهاء الفلم...

الماء، الهاتف، الشاحن، كأس الشاي الساخن خاصتي، تمام جاهزة الأن

تجمعت الفتيات مشكلين شريط على الأرض وأخذت كل منهما مكانها...

أخذت نظرت سريعة على الجميع ثم قلت بحماس بداء الفلم هدوء.....

كل يوم حالة غريبة... نعيشها، وقد تعيش فينا...

نظرت لسناء بضجر

قائلة: ماهذا الفلم الذي إخترته هل أنتي متأكد أنه فلم اظنه برنامج يعالج معظلة ما....

سناء بغير مبالات: لا بأس المهم أن نشاهد شيئ

وبينما أخدنا الجدال إتفقت البنات على مشاهدته

لم أعر الأمر إهتماما فابكل الأحوال لم أكن لأهتم بالمشاهدة... أخدت هاتفي وبدأت أتصفحه.... لكن لفت سمعي صوت المنشط بعد أن عرف بشخصية اليوم وهو يقول حاء سين واو هي حالة اليوم....

قلت في نفسي أي غباء الذي جعله يناديه بهذا الرمز وإسمه مصرح به أعلى الشاشة... لحظة لحظة، لكن إسمه لا يمث لهذه الحروف بأي صلة

... حاء سين واو...

إلتفت لأرى سناء وسلوى وسارة فوجدتهم في حالة تركيز غريبة.... أشرت بيدي، هي هي انتي سارة سناء ياجماعة انا اتحدث، تسمعنني؟!

لم اهتم كثيرا اظنهم يهتمون لأمره، عكسي...

نظرت إلى ساعتي لأجدها تعلن عن الدقيقة التاسع والخمسون بعد الحادي عشر ليلا...

مهلا كيف مر هذا الوقت ونحن لم نبداء سهرتنا بعد قبل قليل كانت الثامنة مساء...

قررت أن أنهض أخيرا لأحضر لي غطاء أخر لا أدري لما أشعر ببرد مبالغ فيه... وعند عودتي مررت بنافدة الغرفة لأرى لأرى ذلك المشهد الأحب إلى قلبي أمطار غزيرة جعلت الرأيا منعدمة، لا نسمع سوى صوت اشتباكها مع الأرض

لكن بعد تدقيق بسيط لفت نظري ظل أسود يسير بخطى غير مفهومة يركض ثم يقف لينتظر ثم يعيد الركض مرت أخرى لكن الغريب في الأمر أن اتجهات ركضه تشكل حلقة سداسية الشكل لست ادري.... أشحت بنظري عنه لثانية بعد أن سمعت سلوي تنادي بأن أجلب لها كوب من الماء.... اجبتها متى أنهيت.... خاصتك

اعدت بناظري إلى تلك الزاوية لكن لم أجده بها.... لم افكر كثيرا

في أمره لربما شخص يستمتع بزخات المطر بطريقته....
عد إلى مكاني واخدت أغطي نفسي جيد، بينما التقطت سلوى كوب الماء وشربته دفعة واحدة، ثم أردفت سائلة مابلك تأخرت، كل هذا من اجل إحظار غطاء وكوب ماء .... لا فقط كنت اتفرج على شخص مخبول يركض ركضا مشكلا حلقة سداسية،،، لكنه اختفى بالوقت الذي ناديتني....
نظرت كل من سلوي و سارة وسناء لبعضهم بنظرة حيرة مزيجها الرعب...
لكن لم يبوحا لي بأي شيئ فظننتها ردت فعل عادية، ارسلت نظري لشاشة لأرى شكل سداسي على أرض المصطبة التي يقدم فيها البرنامج
أيمكن أن يكون ذلك صدفة... !!
وبطريقة ما كنت احاول فتح سرب الحديث لأني لاحظت إمارات النعاس بدأت تأخد البنات.....
ولم...
ولم أكن أعلم أنني لن أستطيع إنهاء تلك الجملة إلا و انطفأت الشاشة أمامنا، وانغمس المكان في ظلام دامس لم يقطعه

سوى ضوء خافت يتسرب من النافذة. التفتُّ نحو البنات لأجدهن جالسات بلا حراك، وجوههن ثابتة، وأعينهن معلقة على الشاشة السوداء وكأنها ما زالت تعرض شيئًا لا أراه.

قلت بصوت متردد:

"يا بنات؟... سارة؟ سناء؟ سلوى؟"

لكن لم يصلني أي رد. اقتربت منهن بخطوات بطيئة، وقلبي يطرق صدري بقوة. مددت يدي لألمس كتف سارة... وما إن فعلت، حتى التفتت إليّ فجأة بسرعة غير طبيعية، ابتسامة غريبة مرسومة على وجهها، واتخذت عيناها اللون الأبيض ، بلا بؤبؤ، بلا حياة. تراجعت للخلف مذعورة، لتقف سلوى وسناء بنفس الشكل، بنفس الابتسامة. بدأت همسات غير مفهومة تتردد في الغرفة، أصوات متداخلة كأنها تخرج من حناجرهن الثلاث في وقت واحد:

"حاء... سين... واو..."

شعرت بالهواء يختفي من حولي، ورأسي يثقل. التفتّ نحو النافذة

لأجد المشهد في الخارج أكثر جنونًا: الظل الأسود لم يعد واحدًا، بل ستة ظلال تتحرك بتناغم، ترسم الشكل السداسي ذاته على الأرض، ثم تقف فجأة، جميعها موجهة نحو النافذة... نحوي...

صرخت بكل قوتي، لكن صوتي اختنق قبل أن يخرج، وكأن شيئًا يضغط على حنجرتي. فجأة، سُمع صوت من خلفي، صوت الرجل من البرنامج، لكن هذه المرة كان في الغرفة، همسه يملأ أذني:

"أنتِ السابعة..."

شعرت بيد باردة تمسك عنقي، وجذبني الظلام...

استيقظتُ فجأة على صرخة مدوية مزقت سكون الغرفة، لم أدرك أنها خرجت من حنجرتي إلا حين شعرت بوجع في صدري. كنت أتصبب عرقًا، أنفاسي متقطعة، يدي ترتجفان بشكل هستيري. نظرت حولي بسرعة، لأجد البنات ممددات على الأرض، يغطسن في نوم عميق كأن شيئًا لم يحدث.

ترددتُ في إيقاظهن، شيء داخلي كان يصرخ ألا أفعل.
زحفت ببطء حتى التقطت هاتفي من جانبي... الشاشة مظلمة، البطارية ممتلئة، والوقت...
تجمدت عيني على
رقم الساعة تشير إلى الثانية عشرة ظهرا
كيف؟! كيف نمت حتى هذا الوقت؟! حاولت إيقاظهن لكن وجدتهن استيقظن ببطء، بعيون مثقلة بالنعاس، يحدقن بي باستغراب. سألت بارتباك:
"أنتن بخير؟ تتذكرن ما حدث البارحة؟"
تبادلن النظرات بينهن قبل أن تجيب سارة وهي تفرك عينيها:
"عن ماذا تتحدثين؟ نحن نمنا في أول السهرة
تسمرت في مكاني. قلتُ وأنا أحاول كتم ارتجاف صوتي:
"ألم تشاهدن البرنامج؟ الرجل الذي قال حاء سين واو... والرمز... والظلال...؟"
انفجرت سناء بالضحك:
"أظن الكوابيس بدأت تطاردك عن أي برنامج تتحدثين
ضحكت البقية بخفة، ثم أكملن تجهيز أنفسهن للذهاب. أما أنا، فابتسامة باهتة تجمدت على وجهي، وقلبي يتآكله الشك والخوف:

أيعقل أن يكون كابوسًا؟!
لكن، لم يطل الوقت كثيرًا حتى تأكدت أنه هناك خطب ما
في المساء، وأنا في غرفتي، فتحت هاتفي بلا هدف، لأتفاجأ بفيديو عشوائي يظهر في واجهة التطبيق، رجلٌ يقف على منصة، نفس ملامحه التي رأيتها على الشاشة بالأمس، وبنفس الصوت المريب قال:
"كل يوم حالة غريبة نعيشها... وقد تعيش فينا..."
أغلقت الهاتف بسرعة، صدري يعلو ويهبط كأني أركض. حاولت إقناع نفسي أنها مجرد مصادفة.
ودهبت أبحث عن ما اذ كان برنامج بهذا الإسم والفحوى..... بعد بحث لساعات لم اجد اي شيئ له علاقة به وانه لا وجود للقنات اصلا
لكن الأصوات بدأت تتكرر في كل مكان:
في الممر الفارغ، في أذني و قبل النوم، في صدى غرفتي المظلمة، دائمًا نفس العبارة:
"أنتِ الضحية السابعة..."
ليالَ طويلة مرت، لم أعد أنام بسلام. الظل الذي كانَ يركض تحت المطر، صار يزورني في أحلامي...
لا، ليس أحلامًا، بل كوابيس حقيقية أعيشها بوعي.

كلما حاولت نسيان الأمر، عاد الرمز أمامي، في كتاب، في إعلانات الطريق، حتى في كوب قهوتي ذات يوم.
وكلما حاولت الهروب، يعود الصوت أكثر قربًا:
"أنت المختارة... اللعبة بدأت..."
وفي آخر مرة سمعت صوته، كان خلفي تمامًا، يهمس في أذني:"كل يوم حالة غريبة نعيشها... وقد تعيش فينا... وكنت أنت المختارة."

الكاتبة: اسراء الهدى بوغزال
-الجزائر

العنة التي بدأت بنظرة

دائمًا ما كنت أسمع قصصًا عن العالم الآخر، وعن أولئك الذين عاشوا تجارب خارقة للطبيعة. كنت أعتبرها ضربًا من الجنون... حتى أتى ذلك اليوم، الذي قلب حياتي رأسًا على عقب، لا يمحى سواد تلك الليلة من ذاكرتي.

كنت أستمتع بعطلة الربيع في بيتنا الجبلي الواقع في أعالي ولاية جيجل، حيث الخُضرة تكسو كلّ مكان، وتزهر القلوب عند رؤية تلك المناظر الساحرة، قضينا هناك وقتًا لا يُنسى، إلى أن جاءت تلك الليلة المشؤومة...

بعد منتصف ليلة الأربعاء، تحديدًا عند الساعة الواحدة صباحًا، مرّ من أمامي طيفٌ أسود، ذو وجهٍ متوحش، اخترق الجدار كنسمةٍ عابرة، دون أن يصدر صوتًا، وكأنّه لا ينتمي لهذا العالم.

بقيت أرمش كثيرًا، أحاول استيعاب ما رأيت... لكن لا جدوى.

توقف عقلي عن العمل للحظة، قبل أن أشعر بشيءٍ خلفي... يدٌ ضخمة، ليست بيد بشر، أمسكت بكتفي وهزّتني بقوّة...

وصوتٌ خافت، أشبه بصدى من قاع مظلم

همس في أذني:"لقد عدتُ..."
تجمّدت أنفاسي، وارتجف كلّ ما فيّ. أردتُ الصراخ... أردتُ الهرب، لكنّ جسدي كان عاجزًا عن الحركة كأنّ شيئًا ثقيلًا كبّل أطرافي.
العتمة ازدادت كثافة، والهواء صار أكثر برودة.
أغمضت عينيّ، علّني أستفيق من كابوسٍ سخيف... لكن حين فتحتُهما، رأيتُه يقف أمامي.
كان الظلّ قد تشكّل على هيئة رجل، طويل القامة، عيناه بلون الحبر، وفي جبينه أثر كأنّه جرح قديم... لم يتحرّك، فقط ظلّ يحدّق بي بصمت قاتل، كأنّه يقرأ روحي.
ثمّ... ابتسم. ابتسامة ملتوية لا بشرية.
وبعد لحظات، بدأ يبتعد، يخترق الجدار ذاته الذي جاء منه، ويختفي في العدم، تاركًا خلفه رائحة رماد، ونداءً خفيًّا بقي يرنّ في رأسي:
"لن تكوني كما كنتِ... بعد الآن."
في الصباح، لم يصدقني أحد. قالوا إنني أتوهم، أنني تأثرت بقصص الرعب التي أقرأها كثيرًا... لكنني كنت أعلم.
كنت متأكدة أن ما رأيته لم يكن وهماً.
ومنذ تلك الليلة... بدأت أراه في أحلامي.
ثم... على أطراف المرآة، ثم... خلف نوافذ مغلقة.
إنه ليس طيفًا مرّ... إنه يُقيم في ليلتي.
لعنة احاطتني دمرت ما بقي في ...
مرت أيام وأنا أحاول أن أبدو طبيعيّة. أضحك معهم، أتناول الطعام، أشاركهم اللحظات... لكن داخلي لم يكن بخير.

كنت أشعر أن شيئًا ما يراقبني في كل لحظة.
حتى جاءت الليلة التي أُجبرت فيها على المبيت وحدي.
اضطرت العائلة للنزول إلى المدينة في حالة طارئة، وتركوني في البيت الجبلي ريثما يعودون صباحًا.
طمأنتهم أنني بخير... وأنا أكذب.
عند منتصف الليل، انطفأت الأنوار فجأة، رغم أن الكهرباء كانت تعمل جيدًا قبل دقائق.
أمسكت هاتفي، لكن الشاشة بقيت سوداء، كأن طاقته قد سُحبت منه.
وفجأة... سُمِعَت الخطوات.
خطوات ثقيلة، غير منتظمة، كأنها تسير فوق خشبٍ متآكل.
اقترب الصوت من الغرفة. ثم توقف.
طرقات خفيفة على الباب.
ثم ذلك الصوت ذاته، يهمس باسمي هذه المرة:
"ألمي... من ألمكِ."
لم أفتح. لم أتنفّس حتى.
لكن الباب انفتح ببطء... دون أن يُمسّ.
والظلّ دخل... لا زال كما هو، لكن نظراته هذه المرة كانت مختلفة.
كأنّه... حزين.
قال بصوتٍ غريب، كأن آلاف الأرواح تتكلم في آنٍ واحد:
"أنا لم آتكِ لأؤذيكِ... أنا جئتُ بكِ إليّ."
صرخت. لا أعلم من أين أتتني القوة.
قفزت من مكاني، ركضت خارج الغرفة، في عتمة تبتلع كلّ شيء.

وخرجت من البيت، حافية القدمين، أصرخ اسمي بصوتٍ لا يسمعه أحد.
وحين التفتُّ... لم يكن هناك شيء.
فقط ظلّي.
ولكن... ظلّي لم يكن يفعل مثلي.

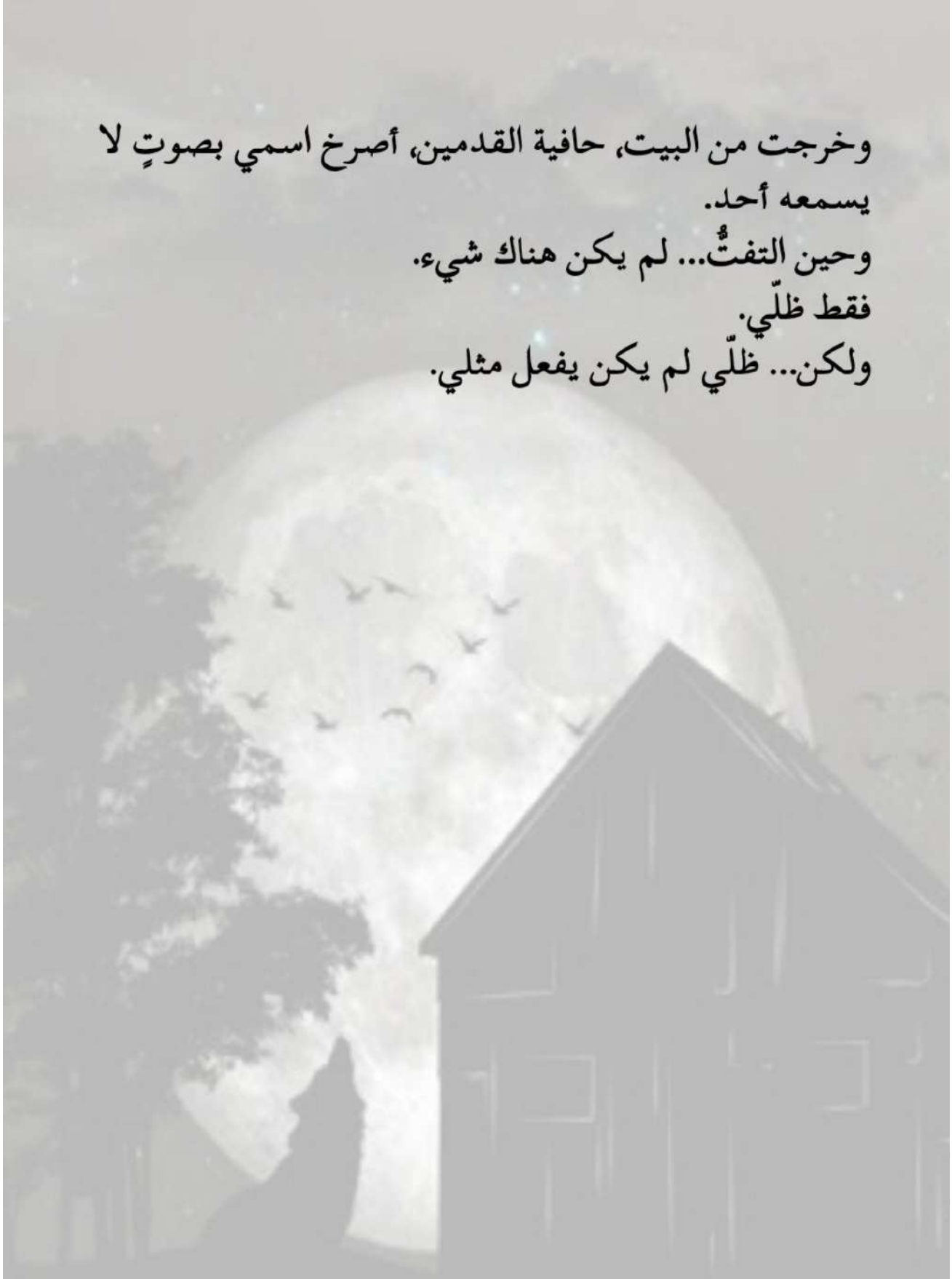

الكاتبة: مفتي سليمة منال

ـ الجزائر

ابتسامة رُبى الباردة

ثمة أشياء نكرهها منذ الطفولة دون سببٍ منطقي... كرةٌ غريزي يرفض التفسير، لكنه يظلّ حيًا فينا، يتنفس خلف الأبواب المغلقة. بالنسبة لي، كانت الدمى هي ذلك الشيء. لم أحبّها يومًا. كانت دائمًا تُشعرني بعدم الأمان، بعيونها الزجاجية التي لا ترمش، وابتساماتها التي لا تتغيّر، كأنها تخفي خلف صمتها أسرارًا لا يجب أن تُروى.

بعد وفات جدتي قررت الذهاب لمنزلها لقضاء بعض الوقت فقد اشتقت لرائحتها، لم أكن أتوقع أن أجد فيه أكثر من الذكريات والغبار. لكن في غرفة المعيشة، وعلى كرسي خشبي عتيق، جلست دمية اسمها "رُبى". تلك الدمية التي كانت تفضلها جدتي علينا جميعا، دمية خزفية قديمة، ترتدي فستانًا أبيض مهترئًا، وشعرها الأسود الكثيف ينسدل على كتفيها بتلك العناية التي لا تُشبه الإهمال. عيناها الزجاجيتان باهتتان، تنعكسان في ضوء الغرفة كأنهما تراقبان العالم من بعيد، من مكان آخر.

جدتى رحمها الله، كانت تحبها كثيراً. كانت تتحدث إليها أحياناً، وتصفها بأنها "رفيقة وحدتها".
لطالما ظننت ذلك مجرد خرافة من خرافات كبار السن، فابتسمت حين وجدتها هناك، واعتبرتها قطعة ديكور من الماضى.كانت كل زاوية فى المنزل لها ذكرى هنا اجتمعنا وهنا لعبنا فى تلك الغرفة كنا ننام جميعا بفوضى ...ابتسمت على تلك الذكريات التى زارتنى بغتة .
فى الليلة الأولى، استيقظت على صوت طرقات خفيفة تأتى من غرفة المعيشة. أقنعت نفسى بأنها الريح، رغم أن النوافذ كانت مغلقة بإحكام، والهواء ساكن لا يتحرك.
كانت الطرقات منتظمة، تشبه طقطقة أظافر صغيرة تخدش سطح الخشب بإصرار صامت.تبعها همس خفيف يشبه عويل الرياح . . .
فى الليلة الثانية، عاد الصوت من جديد، لكنه هذه المرة لم يكن يأتى من غرفة المعيشة. كان أقرب... أقرب إلى باب غرفتى. كأن شيئاً ما يتحرك فى الردهة بخطى مترددة، ثم يتراجع. تجمد الدم فى عروقى. تسللت من السرير بهدوء، فتحت الباب بحذر، ونظرت إلى العتمة الممتدة فى الردهة. لم يكن هناك شىء. عدت إلى السرير، لكن قلبى ظلّ يدق كأنه يبحث عن شىء فقده.

أما فى الليلة الثالثة...

عند الساعة الثالثة تماماً، استيقظت على برد قارس لفّ جسدى، وكأن الغرفة غارقة فى هواء شتائى رغم حرارة الصيف. فتحت عينى ببطء. وفى الزاوية المقابلة لسريرى... كانت "ربى" هناك. لم تكن على كرسيها. كانت جالسة بصمت فى إحدى الزوايا، تحدّق بى بعينيها الزجاجيتين، وابتسامتها المتحجرة بدت وكأنها اتسعت قليلاً. لم أستطع الحراك، كأن جسدى قد شُلّ تماماً، وكأن الهواء نفسه بات أثقل من أن يُتنفس.

ثم وبلا صوت، تمددت "ربى" على الأرض، وبدأت تزحف نحوى. كأنها حية على ثغرها ابتسامة شيطان لم يكن هناك صرير أرضية أو احتكاك حركة.

فقط ذلك الزحف الساكن، الخالى من الحياة، الذى يجعل الشعر يقف على أطرافه. كانت تقترب إنشاً بعد إنش، بينما عيناى تتبعانها عاجزتين عن الرفض أو الصراخ.

لم تكن تنظر فقط، بل كانت تُفكر... وكأنها تعرف ما يدور فى رأسى.

عندما أصبحت على بُعد أمتار قليلة، صدر عنها صوت خافت... كهمس جاف، أو زفير طويل من صدر خالٍ. لم يكن كلامًا، بل أنينًا متقطعًا، تتخلله طقطقات كأن عظامًا صغيرة تتكسر ببطء.

اقتربت من طرف السرير.

مدّت يدها الخزفية الباردة، ولمست قدمي.

في تلك اللحظة، شعرت كأن شيئًا انفجر بداخلي.

صرختُ بأعلى صوتي، انتفضتُ من السرير، وركضتُ خارج الغرفة وأنا ألهث، أرتجف، ولا أجرؤ على النظر خلفي.

لم أعد إلى المنزل منذ تلك الليلة.

تركت كل شيء خلفي... الأثاث، الذكريات، وحتى رُبى.

لكن في بعض الليالي الهادئة، عندما يتكاثف الظلام حولي... أقسم أنني ما زلت أسمع طقطقة خفيفة.

وأحيانًا، عند حافة بصري، أرى ابتسامة زجاجية باردة... تراقب بصمت. كأنها لعنة أصابتني ولم تفارقني .

الكاتبة: مفتي سليمة منال
-الجزائر

العين خلف الباب

كانت الساعة تشير إلى الثالثة بعد منتصف الليل، حين انقطع التيار الكهربائي عن الشقة الصغيرة التي تعيش فيها "سارة" بمفردها منذ انتقالها إلى المدينة قبل شهر. كانت ليلة عاصفة، والرياح تعصف بالنوافذ كأنها تحاول اقتلاعها.

نهضت سارة من سريرها بتوتر، وأشعلت شمعة صغيرة كانت تحتفظ بها في درج المطبخ. الهدوء كان مخيفًا... لم يكن هناك أي صوت سوى دقات قلبها المتسارعة، وصوت الرياح التي تصفر في أرجاء المكان.

فجأة، سمعت خربشة خفيفة خلف باب الشقة الرئيسي. ظنّت أنها مجرد خيالات. اقتربت ببطء، وضعت أذنها على الخشب... لا شيء. ولكن... وهي تهم بالابتعاد، سمعت صوت تنفس!

تراجعت خطوة للوراء، وهمست لنفسها:

- "ربما أحد الجيران... أو قط ضلّ طريقه..."

لكن الخربشة تحولت إلى طرق خفيف، ثم إلى دقات أقوى فأقوى. ارتعدت أطرافها، وهي تنظر نحو الباب الذي بدأ يهتز قليلاً من الأعلى، كأن أحدهم يضغط عليه من فوق، وليس من المقبض.

– "من هناك؟" صرخت.

لم يرد أحد، لكن الطرق توقف فجأة. ثم، بلحظة مرعبة، دخلت ورقة صغيرة من تحت الباب، مدفوعة بإصبع بشري باهت اللون.

تجمدت سارة في مكانها، ترددت في التقاطها، لكن الفضول كان أقوى. فتحت الورقة وقرأت ما كتب بخطٍ غير مستقر:

> "أنا أراك الآن، وأنت تمسكين هذه الورقة."

اتسعت عيناها، نظرت نحو الباب... ثم إلى النوافذ... الستائر كانت مغلقة بالكامل. هرعت إليها وفتحت إحداها لتطل... الشارع خالٍ تمامًا. لا أحد.

عادت للباب، وقررت أن تنظر من خلال العين السحرية. لكن... ما رأته لم يكن وجهًا بشريًا...

كان عينًا واحدة، حمراء ومتسعة، تنظر إليها مباشرة من مسافة قريبة جدًا، وكأنها ملتصقة بالباب من الجهة الأخرى. صرخت ورجعت للخلف، لكن العين لم تختفِ. كانت ما تزال هناك... تحدّق... بلا رمش... بلا حركة.

في صباح اليوم التالي، وجد رجال الشرطة الشقة مغلقة من الداخل، والكهرباء ما تزال مقطوعة. لم يجدوا أثرًا لسارة، فقط شمعة محترقة حتى المنتصف، وباب عليه آثار مخالب طويلة محروقة في الخشب...

لميس محمد

-سوريا

المرآة

في قرية منسية، حيث يبتلع الضباب البيوت في صمت صارخ، كنتُ أعيش في منزل جدتي القديم، المحاط بأشجار الصنوبر التي تعزف من خلال أغصانها الرياح معزوفة الأنين كأنها تحذر من شيء لم يُرَ. أنا "نور"، كاتبة منعزلة، كنتُ أظن أن الليل ملاذي، لكنني اكتشفتُ أنه سجن لأسرار لم أكن مستعدة لمواجهتها.

كل ليلة، كنتُ أستيقظ عند منتصف الليل بالضبط، كأن يدًا باردة تهزني، إلى أن حدث ما لم أتوقع حدوثه، و صرتُ بعد ذلك أتمنى لو أن الغرابة بقيت فقط في أن أستيقظ في نفس الساعة و لم تصل إلى ما وصلت إليه..

في إحدى الليالي، وبينما كنتُ أكتب تحت ضوء شمعة يرتعش لهيبها، سمعتُ صوت خدش، كأن أظافر حادة تمزق زجاج نافذتي. التفتُّ، فوجدتُ مرآة جدتي القديمة على الطاولة، رغم أنني دفنتها في القبو بعدما شعرتُ بثقل غريب ينبعث منها.

سطحها المزخرف بحروف غامضة بدا كما لو كان ينبض، كأن قلبًا خفيًا يدق بداخله.

نظرتُ إلى انعكاسي، لكن ما رأيته لم يكن وجهي. عيون سوداء، كحفرٍ لا قرار لها، تحدق بي. شعرتُ بأنفاسي تتلاشى، وكأن شيئًا يسحب روحي. تحركت شفتاي في المرآة دون إرادتي، وسمعتُ صوتًا مشوهًا، كأنه مزيج من صوتي وصوت آخر قديم: "أنتِ ملكي... دائمًا كنتِ ملكي." الشمعة انطفأت فجأة، وسمعتُ صوت أقدام خفيفة خلفي، شهقت في محاولة بائسة لسحبي الحياة إلى داخل جسدي و ركضت نحو سريري، في حركة طفولية سخيفة و محاولة لا معنى لها في حماية نفسي أخفيت جسدي تحت اللحاف و قمت بعدّ الخراف..

في الليلة التالية، عادت المرآة إلى الطاولة، رغم أنني قيدتها في صندوق حديدي. لم أكن فضولية إلى هذا الحد، لكن طاقة ما سحبتني لأطل على تلك المرآة، هذه المرة، رأيتُ ظلًا، شكلًا يشبهني، لكنه كان مشوهًا.. وجهي، لكن بشرة شاحبة كالموت، وعيون غائرة تنزف سوادًا. مدّ الظل يده نحو الزجاج، وشعرتُ بأصابع جليدية تمسك بروحي، كأنها تحاول سحبي إلى الجهة الأخرى.

لكن ما أرعبني أكثر كان شعورًا داخليًا يهمس بصوت كالفحيح.. هذا الظل لم يكن غريبًا. كان جزءًا مني، كأنني أعرفه منذ الأزل.

سمعت صوت خربشة على ورق.. التفت بعد ما سقط قلبي رعبا و اتجهت الى مكتبي لأجد قلما بجانب ورقة كُتِب عليها "أنا كل ما تخفينه" ارتعشت أطرافي و ذاكرتي على حد سواء..

تذكرت يوم وجدتُ يوميات جدتي، مكتوبة بحبر يشبه الدم الجاف. كتبت أن المرآة القديمة "بوابة للنفس المظلمة"، تعكس ما ندفنه: مخاوفنا، ذنوبنا، أحلامنا المنسية. كلما أنكرنا هذه الأجزاء، كبرت قوتها في المرآة. أدركتُ أن الظل هو أنا: أحلامي التي خنقتها خوفًا من الفشل، ذنبي لعدم وداع جدتي قبل موتها، وغضبي المدفون تجاه من جرحوني. كلما حاولتُ الهروب، كان الظل يقوى، يقترب، يهمس: "أنتِ من صنعتيني... دعيني أخرج."

بدأت أراه خارج المرآة. في الظلال التي ترقص على الجدران، في انعكاس عينيّ في الماء، حتى في أحلامي.

كنتُ أستيقظ لأجد كلمات محفورة على جدران غرفتي: "أنا أنتِ." كانت يدي ترتجف، لكنني لاحظتُ أن أظافري متسخة بالغبار، كأنني أنا من كتبها وأنا نائمة. شعرتُ أنني أفقد نفسي. كل ليلة، كان الظل يقترب أكثر، وكنتُ أشعر بجسدي يخف، كأنني أتحول إلى انعكاس، بينما هو يصبح حقيقيًا.

في ليلة بلا قمر، بكل ما أوتيت من ضعف و بكل حماقة قررتُ المواجهة. أمسكتُ بالمرآة، وصرختُ: "لن أدعك تأخذني!" لكن الظل ضحك، صوتًا يشبه صراخ الريح في عاصفة. فجأة، شعرتُ بألم حاد في صدري، كأن شيئًا بداخلي يتمزق. المرآة بدأت تهتز، والحروف على إطارها أضاءت بلون أحمر كالدم. تحطمت فجأة، كأن طاقة مظلمة انفجرت منها، وتناثرت شظاياها كشظايا روحي. سمعتُ صوتًا يضحك من كل زاوية في المنزل، والظل كان حرا الآن، يقف أمامي، يرتدي وجهي، لكن بعيون ليست لي.

ركضتُ إلى الخارج بخطوات متعثرة في اللاشيء ، لكن الضباب كان كثيفًا خانقًا يبحث عن آخر أنفاس داخل صدري ليسلبني إياها، و بدت الأشجار كأيدٍ تمتد لتمسك ما تبقى مني. رأيتُ الظل في كل مكان.. في انعكاسي على ماء البركة ، في عيون الغربان التي تحلق فوقي، في نبضات قلبي. بعد منتصف الليل، أصبح العالم مرآة مكسورة، وأنا محاصرة بداخلها. أكتب هذه الكلمات على ورقة مبللة بالدموع، لكن يدي ليست يدي، وصوتي يختلط بضحكته، و أنا لم أعد أنا، كما لو أنه تم ابتلاعي في ظلام دامس، و فقدت جسدي بينما تمنيت أن أفقد عقلي ولا أتذكر شيئا..

إذا وجدتَ هذه الرسالة، لا تنظر إلى المرآة بعد منتصف الليل. لأن ما ستراه قد يكون أنت.. و قد يكون شيئا آخر..

الكاتبة: رياحي آلاء الرحمان

-الجزائر

احببتك قبل أن أراك

الساعة تشير إلى الثالثة فجراً.

كنت وحدي، كما اعتدت، أحتضن صمتي وأحادث ظلي.

لا شيء في الغرفة سوى وهج الهاتف الذي لا يفارق يدي، وصفحة محادثة لم تُغلق منذ أشهر، كأنها نافذة مفتوحة على عالم لا ينام.

لم أكن أبحث عن حب، ولم أتخيل يومًا أن تهزني رسالة إلكترونية، أن يسرقني صوت من بعيد، من بلد لم تطأه قدماي، من رجلٍ يكبرني بسنوات، يحمل فوق رأسه من الحكمة ما يُربكني، وبين كلماته دفء لم أجده حتى فيمن حولي.

كنا نلتقي في منتصف الليل. لا، بل بعده. حين تنام المدينة، ويصحو فينا شيء لا أعرف اسمه... حنين؟ جنون؟

كان يحدثني عن تفاصيل لا يخبر بها أحدًا، وأنا أجيبه كما لو كنت مرآته التي لا تخذله. كنا نكمل جُمل بعضنا البعض، نقرأ نفس الكتب في نفس الوقت، ونتقاسم الحنين لأماكن لم نزُرها.

قال لي ذات مساء:"هل تصدقين أني أحبك قبل أن أراك؟"

ضحكت، وكنت أرتجف.

كان الفرق بيننا كبيرًا، أكبر من كل المنطق. فرق طبقات، فرق عمر، فرق واقع.

لكنه جعلني أرى نفسي من جديد. جعلني أُصدق أن الروح تعرف روحها، حتى لو فصلت بينهما آلاف الكيلومترات، وحتى لو لم يجمعهما لقاء.

ليلة ما، شعرت أنه أقرب من أي وقت مضى. قال لي:

"أشعر بك الليلة أكثر من أي ليلة مضت... كأنك قريبة، كأنك خلف الباب."

أغلقت عيني، وقلت بصوتٍ مرتجف:

"وأنا أيضًا... كأنك هنا... جالس تقرأني."

ثم صمت. لحظة طويلة، ثقيلة. ظننت الاتصال انقطع، لكن صوته عاد:"تعالي."

ضحكت:"إلى أين؟قال:

"إلى حيث ننتمي، حيث لا عمر يفرّقنا، ولا الناس، ولا المكان... إلى منتصف الليل وما بعده، إلى حكايتنا."

لم نلتقِ حتى الآن... ولا أدري إن كان القدر سيسمح لنا. لكني أعلم يقينًا، أن هناك رجلًا على الطرف الآخر من العالم، يحبني كما لم يحب أحد، وأنني أحببته كما لم أتخيل أن أحب.

ربما نُحكى في كتاب.ربما نظل سرًا لا يعرفه إلا الليل.
لكنني أعلم... أن الأرواح حين تتلاقى، لا فرق بينها. لا زمن، لا بُعد، لا عمر...
فكل شيء، يحدث بعد منتصف الليل.

الكاتبة: جابي صليحة

-الجزائر

الرعب القاتل

كان السكون يحيط المكان لا هواء ولا صجيج سماء قاتمة ، لا نجوم ولا قمر يطل حتى يقتل الصمت المخيم في المكان وكأنها مقبرة . الأشجار نائمة غير مكترثة للسواد المحيط بها ، وكأن لها صداقة مع الليل أيضا . بينما كانت منشغلة بمراقبة الجو الغريب سمعت صوتا غريبا يأتي من المطبخ ، أرادت معرفة مصدر الصوت فذهبت ناحية المطبخ، أشعلت الأضواء ولم تجد شيئا ، قالت :هل كان يخيل إلي أنني سمعت صوت؟! ، هذا ما يبدوا... ، قبل أن تكمل جملتها سمعت صوتا خارج المنزل ، قذف الرعب داخلها فبدأت في الارتجاف تسارعت نبضات قلبها ، أرادت الحديث لكن ألجم فمها ، تحركت ببطئ وحذر شديد لتصل غرفتها،

فهي تعلم أن الكل نائم ولا تريد أن تفزع أحد ، فهذا خوفها دائما ما يسيطر عليها.

فيخيل إليها دائما الاصوات ، الخطوات ، الظلال....كل هذه تهيئات تراها ، حسنا لا عليك أنت بخير لم يحدث شيء ، بسم الله.

صعدت الدرج خطوة خطوة تتحسس بأيدها المكان مخترقة الظلام حتى وصلت غرفتها ، أغلقتها بحظر وأحكمت إغلاقها ، قالت الآن سوف أرتاح ، لكن سمعت صوت خطوات أقدام وراء الباب ، قالت بشفاه مرتجفة : أحد يحاول فتح قفل بابي ، ماذا أفعل يارب ساعدني.

كادت أن تبدأ في البكاء إلا أن الصمت عم المكان مرة أخرى ، وضعت أذنها تسترق السمع هل مازال أحد هناك ، لكن سمعها نقل لها صوت تنفس وراء الباب أحدهم يتنفس بسرعة وراء الباب ، كادت ان تسقط لولا تشبثها في الباب أرادت أن تصرخ لكن خيل إليها أنها تصرخ لكن هي لم تفتح فمها أبدا ، أطرافها ترتجف بجنون ، جبينها يتصبب عرقا....

أعادت أذنها إلى الباب فلم تسمع أي صوت.

قالت: سوف أفتح الباب، يبدو أنه ليس هناك أحد، أنا أتهيأ، نعم أتهيأ. فتحتْه ببطء فلم تجد أحدًا. تنفست الصعداء: الآن أنام وأنا مرتاحة البال.

أغلقت بابها، وكادت أن تتجه نحو سريرها لترتاح، لكن تجمدت عن الحركة، جحظت مقلتاها.

ما هذا؟! عيون حمراء!

بلعت ريقها، وأرادت أن تستدير لتهرب، لكن قدمها خانتها: "ما أصعب أن يخونك من كنت في حاجة إليه وقت الشدة".

همّت بالمغادرة، لكن ذو العيون الحمراء بدأ يقترب.

كانت تصرخ بأقصى جهدها، لكن بدون صوت؛ بكاء وصراخ، لكن في صمت، كأنها تصارع الموت.

اقترب خطوة بخطوة حتى وصل إليها. قالت: "إنها نهايتي، يا رب، يا رب أنقذني"، ثم بكت.

أمسك بعنقها وكاد يخنقها بيده، وهي ما زالت تصارعه.

استيقظت من نومها في حالة يُرثى لها، وكأنها خرجت لتوِّها من مصارعة حقيقة كادت تزهق روحها فيها.

تنفست بصوت مسموع، وأخذت توزّع نظراتها حول الغرفة. كل شيء مرتب، لا شيء تغيّر، هي كانت نائمة فقط.

"أنا كنت أحلم؟! إنه مجرد حلم!! الحمد لله يا رب."

نظرت إلى ساعتها، فوجدت الساعة تشير إلى الخامسة صباحًا.

"نعم، الفجر سوف يؤذَّن، سأتوّضأ وأصلي ركعتين قبل أذانه."

"بعض المخاوف الواقعية التي ننفيها دون أن نُكترث لها، تتحوّل إلى كوابيس تستغل وقت هوانك لتقضي عليك، فلا تتجاهلوا مخاوفكم، بل واجهوها."

الكاتبة: نهاد الشقاف

-المغرب

روح أبي.... تمر بعد منتصف الليل

يقال إنّ من نحبّهم كثيرًا... لا يرحلون تمامًا.

قد يغيب الجسد، يختفي الصوت، وتبهت الصورة شيئًا فشيئًا...

لكن الأرواح التي أحبّت بصدق، تبقى قريبة.

وأنا، منذ أن غاب أبي، ما شعرت يومًا أنه رحل عني حقًا.

في تلك الليلة، كنت مستلقية في صمت،

أحدّق في السقف ولا شيء في الغرفة سوى أنفاسي المتقطعة...

الساعة تجاوزت الثانية بعد منتصف الليل.

ذلك الوقت الذي يتحول فيه الحنين إلى كائن حيّ،

يتجوّل في الغرفة... يفتح الأبواب القديمة...

ويطرق القلب دون استئذان.

لا أعرف ما الذي جعلني أستفيق بتلك الطريقة،

لكنّي كنت أشعر بشيء ما... شيء أعرفه،

شيء يشبهه تمامًا.

هدوءه، حضوره، رائحته...

كأنّ روح أبي مرّت من هنا.

لم أره، لا جسدًا ولا ظلًا،

لكنّي شعرت به كما يشعر الغريق بيدٍ تمتد له...

خفيفة، صامتة، لكنها حقيقية جدًا.

كان الكرسي القديم في الزاوية لا يزال كما هو...
فارغًا، لكنه ممتلئ بشيء لا يُلمس.
جلست أنظر إليه،
أتخيله كما كان، يربّت على ركبته ويدعوني لأقترب،
يحدّق بي طويلًا دون أن يتكلم،
وكأنّ وجوده وحده كان يكفيني عن كل شيء آخر.
همست بصوت مخنوق:
"أبي، اشتقت إليك... أكثر مما أحتمل.
شعرت بشيء يلامس وجهي،
نسمة خفيفة... دفء غريب... رعشة في القلب،
ثم سكون.
تلك اللحظة لم تطل.
لكنها كانت كافية لتعيد إليّ كلّ ما ظننته مات.
منذ تلك الليلة،
لم أعد أبحث عنه في الصور،
ولا أركض خلف صوته في التسجيلات القديمة...
أنا فقط...
أنتظر مروره الهادئ بعد منتصف الليل،
حين تسكن الدنيا،
ويعلو صوته في قلبي... لا في أذني..

الكاتبة: ضحى لعور
-الجزائر

وسادتي بعد ..:..

كان حقًا يومًا طويلًا، ليس كالمعتاد. درست فيه كثيرًا، التقيت بأصدقائي، استعرت منهم بعض الضحكات المتعالية، أديت كل واجباتي الدينية، والآن حان الوقت لأستسلم لنفسي، لوسادتي.

أعطيتها يدي كطفل بريء، عيناه متلألئتان بدموع كانت على وشك السقوط، لا قوة له على المقاومة.

لكن دماغي لم يكفّ عن المحاولة، حاول تذكيري بما ذكره الكاتب "شونميو ماسونو" في كتابه الغني "فن الحياة البسيطة".

أتتذكرين ما قرأنا في الصفحة 72، رقم 29؟

"لا تفكر في أشياء بغيضة قبل النوم مباشرة"، والتي تحمل بين طياتها نصيحة ممارسة هادئة للزازن من أجل الحصول على هرمون السيروتونين لتحسين المزاج.

لكن هيهات... لو استطعت الاستجابة له.

لو لم تكن قوة الوسادة أكبر من قوة دماغي.

فأنا أكتئب رويدًا رويدًا.

ها قد بدأت همساتها اللعينة تتعالى في أذني.
"أنا لا أريد، لا أريد..."أصيح بلا صوت، صوتي الداخلي يعلو وسط هدوء يشبه المقابر، ولا أحد يسمعني. أين أنتم...؟
أول ما قالته لي:
"أتتذكرين كلمات السِلاوي المتشبعة بالندم؟
لو يرجع زماني بتمنى ما أشوفك
انسى الأماني وكل لحظة من دونك
كل لأذاني كان كذبك ووعودك خلصت الأغاني اللي نكتبت لعيونك..."
كأن هذه الكلمات تجمعت لتشكل سهمًا سامًا حجز مكانه في منتصف قلبي.
إنه شديد الألم، هذا ما أستطيع قوله.
أعادتني هذه الحروف المرتبطة للحظات كنت قد بتُّ أيّامًا أواجهها،حاولت صنع ضماد لها ليوقف نزيفي،
لكنني تهت في مشاعري وغابت اتجاهاتي.
مرّ عليّ شريط شخص أحببته بكل جوارحي،
لكن كان للكون رأي آخر.

كنت شديدة الغضب، وجهي محمر، يعرق من جميع الجوانب، لكن أمي لم ترَ هذا، تعتقد أنني أنام بسلام بعد يومٍ متعب.

وهل تظنون أنها توقفت عن تلاعبها؟

أنتم مخطئون...

أرادت أن أفكر في مستقبلي المجهول، الذي لا يعلمه إلا البارئ.

وهنا، لم أحتمل أكثر، فرميت تلك الوسادة اللعينة بكل ما أملكه من طاقة على الأرض، قائلة:

"يكفي هذا، يكفي! أريني صمتك، فأنا لا أطيق!"

وقررت أن أنام بدون وسادة، دون أي شيء يذكّرني بما عشت.

ما إن وضعت رأسي على السرير، سمعت "الله أكبر!"

انخطفت: يا إلهي، كم الساعة؟

إنها الرابعة صباحًا. إنه الفجر، يا عزيزتي.

حاولت أن أنام ما تبقى من الوقت، أتسابق معه لأجمع أكبر قدر من الطاقة لأكمل نهاري الطويل.

إن لدي الكثير من المهام.

وسرعان ما رن المنبه بنغماته المتتالية، منبهًا دماغي المسكين لينهض.

ومن ثم قررت: من اليوم وصاعدًا،

سأنام دون وسادة، دون أي شيء يذكرني بما عشت.

سأضع حدًا لهذا...

أما سؤالكم عن ملامحي ووجهي؟

سأجيبكم:

كانت ذابلة، عيناي متعبة منتفخة،

واستفهامات أصدقائي عن وضعي لم تتركني:

"ما خطب عيناكِ الجميلة؟! لماذا هي محمرة هكذا؟"

كنت أردد: "إنها مجرد حساسية، لا داعي للقلق..."

لكن بداخلي، أقول:

إنها معاناة لا يعلم بها سوى تلك الوسادة اللعينة...

الكاتبة: قبوجي سلسبيل
-الجزائر

ابتسامة الدمية الأخيرة

كانت عقارب الساعة تشير إلى الثانية عشرة وخمس دقائق بعد منتصف الليل. كان "سامي" جالسًا في غرفته، يقرأ كتابًا قديمًا عن الأساطير المنسية. فجأة، سمع صوتًا غريبًا قادمًا من خلف الباب، صوتًا يشبه قرعًا خفيفًا لكنه كان يتردد في أذنه بشكل مزعج.

توجه سامي نحو الباب ببطء، ويده ترتجف، ونظر من خلال ثقب المفتاح. لم يرَ شيئًا سوى الظلام. لكن الصوت استمر، هذه المرة كان أعلى وأقرب.

قرر أن يفتح الباب. كان الهواء باردًا وكثيفًا، ورائحة غريبة تشبه رائحة التراب والمطر القديم. لم يكن هناك أحد في الممر. لكن على الأرض، وجد بطاقة بريدية قديمة، عليها صورة لبيت مهجور وسط غابة. لم يكن هناك عنوان على البطاقة، لكن كانت هناك رسالة مكتوبة بخط غير مألوف: "أنا أنتظر".

شعر سامي بالخوف يتسلل إلى قلبه. من الذي ترك هذه البطاقة؟ ولماذا؟ وفي تلك اللحظة، سمع صوت قرعًا آخر، هذه المرة من داخل غرفته.

التفت بسرعة، ووجد أن النافذة كانت مفتوحة. على عتبة النافذة، كانت هناك دمية قديمة، عيناها زجاجيتان فارغتان، تبتسم ابتسامة غريبة ومخيفة. كان يحملها في يده، لكنه لم يتذكر كيف وصل إلى هناك.

في تلك اللحظة، عرف سامي أن هذه لم تكن مجرد قصة رعب أخرى. لقد كانت حقيقة، وقد وصل وقتها. لم تكن الدمية مجرد دمية. فعيناها الزجاجيتان كانتا تتوهجان في الظلام، وابتسامتها المخيفة تحولت إلى ضحكة صامتة لكنها ملأت الغرفة بالرعب. شعر سامي بالبرد يزحف إلى جسده، وكأن هناك كيانًا غير مرئي يمسك به. تراجع سامي إلى الخلف، لكن الدمية ظلت ثابتة، تراقبه. ثم بدأت تتحرك ببطء، خطوة تلو الأخرى، متجهة نحوه. لم تكن تتحرك كدمية، بل ككائن حي، مع كل خطوة، كان صوت الأنين يزداد، وكأنها كانت تتألم.

حاول سامي أن يصرخ، لكن صوته كان عالقًا في حلقه. كان يشعر أن كل قوته قد استنفدت، وأن اليأس يسيطر عليه.

وصلت الدمية إلى سريره، ثم صعدت عليه ببطء، ووضعت رأسها بجوار رأسه. في تلك اللحظة، شعر سامي بأن هناك شيئًا ما قد دخل إلى جسده، وأن روحه قد تم اختطافها. لم يعد سامي موجودًا. لقد تحول إلى دمية فارغة، تبتسم ابتسامة مخيفة، وتنتظر ضحية أخرى.

الكاتبة: حميودة هبة الرحمن
_الجزائر

كنت خير.. هناك

شعرت ذات يوم أن هناك شيء ينتظرني دون ان أطلبه استيقظت حينها بسبب الأصوات التي كنتُ أسمعها في منزلنا. حاولتُ أن أقف وبغضب ذهبت إلى غرفة الاستقبال كي أعاتبهم: "لمَ كل هذا الإزعاج؟"

ولكنني رأيت منظراً حوّل غضبي إلى فرح.. كان والديّ وأختي وأخي يجهزون حفلة؛ لأنه يوم ميلادي!

كنتُ مبتسمة للغاية، وبينما كنتُ أحاول أن أعبّر عن امتناني لهم، أخذت أختي بيدي وأسرعت بي إلى الغرفة كي تجهزني..

"لم يتبقَ سوى ساعة حتى يأتي الضيوف.. يجب أن نسرع.." قالتها والفرح في عينيها.

ظهرتُ بأجمل صورة.. كنتُ أرتدي فستانًا باللون الزهري وشعري مسدول لأسفل ظهري.

عندما دخلت الغرفة ، غنى الجميع:

happy birthday to you..

birthday to you.. happy

كانت الغرفة مليئة بالضيوف والجميع مبتسم..
نفختُ الشموع التي على كيكة ميلادي، وصفق الجميع لي، ولكن هناك شيئًا أسعدني أكثر!
كانت الطاولة مليئة بالهدايا.. شعرتُ أنه فعلًا يوم مميّز، وأن الجميع يهتمون لأمري..
كان ذلك هو أسعد يوم في حياتي ولم أريد أن ينتهي، ولكن الليل أتى وأصبح البيت فارغًا من الضيوف. بعدها ذهبتُ إلى غرفتي أنا وأختي ونحن نحمل الهدايا كي نرى ما هي..
فتحتُ الأولى ووجدتها كتابًا والأخرى ساعة والتالية فستانًا.. وبينما كنا نفتح الهدايا، كنا نخمّن ممن هي ونقيمّها أيضًا ونضحك..
كانت الهدايا كثيرة حتى أن أختي تركتني وذهبت للنوم قائلة: "سأرى البقية غدًا.."
كنتُ أشعر بالنعاس أيضًا، ولكنني لم أنم.

كانت الهدية التي فتحتُ غلافها بعد أن ذهبت أختي صندوق باللون البني الغامق ومكتوب عليه باللون الأسود: "إلى نور!"
حاولت فتحه لأرى ماذا يحوي، ولكنني لم أستطع.
وبينما كنت أقلبه لأفهمِ كيف يمكنني فتحه، ضغطتُ زرًا كان موجودًا في الجهة اليمنى منه دون قصد، وخرجت منه رسالة مكتوب عليها: "
سأكشفُ لكِ كل شيء.. كتبتُ لكِ عدة رسائل، وكل رسالة تحوي سر لا تعرفينه. بعد قراءتك للرسالة، لديك يوم كامل لتكتشفي ما هو المقصود، وإن انتهى الوقت قبل ذلك سيتحول الصندوق إلى قنبلة. اضغطي الزر مرة أخرى كي تبدأي.."
شعرتُ بالخوف حينها، ولكنني دون تفكير ضغطتُ الزر مرة أخرى، وبعدها تحول الزر إلى ساعة تحسب الوقت تنازليًا، وخرجتْ من الصندوق رسالة مكتوب عليها: "ما تعيشينه ليس حقيقة.. هذا ليس مكانكِ."

كنتُ أتلفتُ بعينيّ في أرجاء الغرفة والى الأعلى أيضًا وأنا أحاول أن أفهم ما الذي يحدث أو ما هو المقصود..

لم أعد حينها أشعر بالنعاس.. فتحتُ باب غرفتي، وتجولتُ في أرجاء المنزل. تمنيتُ لو بإمكاني طلب المساعدة أو إخبار أحدهم، ولكن البيت هادئ والجميع نائم، وليس من المعقول أن أوقظ أحدهم وهم منهكون بسببي!ى

كنت أُمسك الرسالة في يديّ، وأقرأها بصوتٍ منخفض..

ما تعيشينه ليس حقيقة.. هذا ليس مكانك!

ذهبت إلى الدور الأرضي حيث المكان الذي يمنعني والدي من الدخول إليه.

كان المكان مظلم بالطريقة التي جعلتني أقرر الرجوع، ولكنني لم أفعل..

دخلتُ غرفةً لأول مرة وأضأتُ المكان..

لا أعلم هل كانت دهشتي بسبب ما رأيته أم بسبب تلك الرسالة! وجدتُ صورة تجمع كل عائلتي عداي مع أني الأخت الكبرى!

ووجدتُ صور أخرى عليها ذكريات الجميع.. الجميع باستثناءي!

ووجدتُ أيضًا صورة واحدة لي وأنا في حادث مريع!
شعرتُ بالخوف وأغلقتُ الغرفة وعدتُ مسرعة إلى غرفتي.. حيث الصندوق..
اختفت الساعة منة وظهرت عليه عبارة..
"احسنتِ.. لقد اكتشفتي السر الأول! هذه ليست عائلتك الحقيقة. إذا أردتِ الرسالة التالية، اضغطي الزر وسيبدأ العد التنازلي.."
خبأت الصندوق تحت سريري ويداي ترتجفان، ثم ذهبتُ مسرعة للنوم دون تفكير.
استيقظتُ اليوم التالي وأول ما فعلته هو أنني ضغطتُ الزر.. تحوّل الزر إلى ساعة تحسب الوقت، وكانت الرسالة:
"لستِ فقيرة! هناك شيء يخصكِ في المكان الذي ذهبتِ إليه البارحة."
ذهبتُ مسرعة إلى نفس المكان. وتأكدتُ أن ما رأيته في اليوم السابق كان فعلًا حقيقة.
حاولتُ أن أبحث عن المقصود من الرسالة وبعد وقتٍ قصير، وجدتُ حبلًا يمتد من السقف!

مسكته ثم سحبت قليلًا، فسقطت على وجهي حشرة كبيرة..

كنتُ أبكي وأحاول استبعادها، ولكنني لم أستطع!

وفجأة فقت من نومي وأنا أمسك يد أختي التي كنتُ أظنها في الحلم حشرة.. كانت توقظني كي أجهز الفطور كالعادة، وأمي تصرخ لماذا أطلتُ النوم وأبي وأخي يلوماني؛ لأنني السبب في تأخرهم عن الدوام.

ذهبتُ مسرعة كي أُلبي طلباتهم!

البيت صغير.. لا يوجد فيه دور أرضي ولا غرفة استقبال ولا حتى اهتمامًا كالذي رأيته في حلمي..

كان ذلك هو يوم ميلادي، لكن في الحقيقة لا أحد يهتم لأمري.

كان الكابوس أجمل بكثير من واقعي، ففي الحقيقة واقعي هو الكابوس الذي لا أستطيع الاستيقاظ منه!

الكاتبة: رقية النمري
-اليمن

شعاع غامض

في ليلةٍ من ليالي الشتاء البارد،

وبعد منتصف الليل تحديدًا...

الظلامُ القاتم يعمُّ الأرجاء، والسماء تغيمت، والسحب تناثرت، وترى الرياح تهب ذهابًا وإيابًا.

هنا، يتواجد هذا الشخص الغامض، لم يُرَ مثله من قبل.

شديدُ سواد الثوب، شديدُ بياض الوجه، عيونٌ دُعجاء لامعة تُدهش الناظر وتجعله حائرًا.

قويٌّ في صلبه، وعضلاته المفتولة بارزة رغم الثياب .نظرات التحدي والمواجهة الملحوظة تعطي انطباعا قويا على شخصيته

ووراء كلّ هذا، يتملك قلبه أسى عميق، وحجم الجوى فيه ضخم جدًا...

فمن ذا الذي يعرف أصله وقصته؟

يمشي ببطءٍ متسارع، وعقله غارقٌ في التفكير بأحزانه، وبذِكرى أعز أصحابه.

فمن يتحمل فقدان أحبابه واحدا تلو الآخر، تحت التراب البارد؟

و الروح تتعذّب، والقلب يتألم، فقد استولى عليه الاكتئاب، حتى فُقد الأمل، وتجمّد الفؤاد، وجفّت الدموع.

أصبح لا يشعر بأشدّ الجروح في جسده، ولا يتأثر بدمٍ ينزف، ولا بميتٍ يلفظ أنفاسه الأخيرة...

وكأنّه ميّت على قيد الحياة، لا يجد لحياته طعمًا...

أصبح يرى أنها نهاية العالم، لم يتبقَّ له شيء ليعيش من أجله.

ظن أنه لن يحب مرة أخرى، ولن يرجع كما كان من قبل ولن يذوب الجليد في قلبه .

أصبح متحيّرًا في أمره، يتساءل:

من أنا؟

ضائعٌ بين شخصيته الحالية وشخصيته الماضية، فاقدٌ لذاته بمعنى الكلمة.

وفي اللحظات المتتالية، يحدث ما لم يكن في الحُسبان...

شعاعٌ غامض، من مكانٍ شتّان بين القريب والبعيد،
بخطوات متفاوتة، يقترب شيئًا فشيئًا...
ما عساه أن يكون؟
أ خيرٌ منير؟ أم شرٌّ مخيف؟
ودون أن يتردّد، اقترب أكثر...
فماذا سيحدث أسوء مما حدث؟
وهنا... يرى نورين مضيئين، وكأنّ الليل أصبح
نهارًا، والجوّ ربيع، والغيوم توارت، والرياح هدأت،
وتشعر بنسيمٍ من الراحة والاطمئنان...
كأنّ الجنّة وُضعت على الأرض.
ويبقى التساؤل يتكرّر، والأفكار تُحدث ضجة في
عقله...
هنا خلقا هذان النوران ،و كأنهما رسالة من السماء
النور الأول: أنيس حياته، سند عمره، الأخ الذي
يشد عضده به، يحزن لحزنه، ويفرح لفرحه
أنساه الوجع، وخفّف عليه الألم، أصبح روحه
الثانية في الحياة...
نورٌ عرف معه معنى الصداقة الحقيقية.

أما النور الثاني: فهي قريبة فؤاده، منبع سعادته، وصدرٌ احتواه في أصعب لحظاته...

صارت نور عيونه الذي يرتاح لوجوده،

عيونها بحر اطمئنان، وروحها مملوءة بالحنان والأمان...

غيّرت مجرى تفكيره، وفتحت له آفاق جديدة في حياته، ببساطة، كانت كبلسم للروح، ودواء لكل الجروح.

ونال ما تصبو إليه نفسه، ويهواه فؤاده،

وأيقن أن ذاك الشعاع لم يكن شعاعًا غامضًا...

بل كان: شُعاع أمل.

الكاتبة: أوعشرين مليسة -الجزائر

حوار مع الليل

في زحام أفكاري، خاطبتُ الليل:

— لِمَ أنتَ شديدُ السواد؟

فأجاب بصوتٍ خافت، كأنّه يحمل ألف تنهيدة:

— لأن سوادي نُسِجَ من حطامِ الأرواح.

سألته، وشيءٌ في داخلي كان يرتجف:

— ولماذا؟

قال:

— لأنّ كثيرين لا يجدون أنفسهم إلّا حين أزورهم.

فيّ يبكون بصمت،

يفتحون جراحهم التي أخفوها تحت ضوء النهار.

منهم من حطّمته الأيام،

ومنهم من غصّ قلبه حتى اختنق.

أنا لست سوادًا فقط...

أنا مرآة الألم.

فصمتُّ،

لأني أدركت أنني واحدة منهم.

في الليلة التالية لم ، احتج أن اخاطب الليل ...
هو من بادرني :
قال : اود مصارحتك بإنني اتغذى على الألم .
واجبت بخوف وحيرة ، كيييف ؟
لا تخافي يا كوثر انا فقط كنت اود
مصارحتك .
مهلا كيف تعرف اسمي ؟
فإكتفى بقول " انا لا أنسى الأرواح التي طعنتها
الحياة .وانا ...لا اكتفي بالنظر"
هرعت الى الغرفة وخوف كاد ان يقتلني
وغلقت كل الابواب والنوافذ وما كانت الى
دقيقة وكنت اسمع عاصفة قوية وصوت ضحك لم
يكن ضحكا بشريا كان كأنين صدى بعييد... بين
جدران المقبرة
وفي المرأة مكتوب "انا من تُركت له مشاعرك
القديمة ..تلك التي لم تجد لها قبراً"
مددت يدي لأمسح الحروف ،
لكنها كانت محفورة داخلي لا على الزجاج، ثم
سكن كل شيئ حتى انا .

الساعة 3:12 صباحًا

كنت وحدي في البيت. أمي سافرت إلى خالتي المريضة، وأبي يعمل ليلًا في الأمن. لم يكن شيء يُقلقني، حتى فتحت النافذة.

الهواء كان خانقًا، والغرفة مظلمة إلا من نور هاتف بدأ يضعف... لكن فجأة، انطفأ دون إنذار.

زفيري صار ثقيلاً. والهدوء الذي ملأ البيت، لم يكن طبيعياً... كان يشبه الصمت الذي يسبق الفاجعة.

ثم سمعت نقراً خفيفًا... على الباب.

نقـــر... نقـــــر... نقـــــر...

وقفت كالمشلولة. من سيطرق باب غرفتي في هذا الوقت؟ وأنا وحدي في المنزل؟

اقتربت بخطوات ثقيلة. الباب لم يكن مقفلاً، فقط مواربًا قليلاً. نظرت من خلال الشق...

لا أحد.

أقسم أني سمعته... أعني شعرت به. كان هناك...

شيء خلف الباب.

قررت فجأة أن أفتحه. يدي ارتجفت، أنفاسي تقطّعت، وقلبي كاد يتوقف.

دفعت الباب دفعة صغيرة.

الغرفة خالية.

لكن النافذة المفتوحة صارت مغلقة.

من أغلقها؟

بدأت أسمع همسات. لا... ليست كلمات، بل أنين خافت يأتي من جهة الخزانة.

اقتربت... بهدوء.

وضعت أذني عليها، والأنين توقف. ثم، صوت انفجار صراخ داخل رأسي كأن أحدهم يصرخ بداخلي:

"لـــم يـــعـــد هنـــاك مهـــرب!"

قفزت للخلف، سقطت على الأرض. فتحت باب الخزانة باندفاع... لكنها كانت فارغة.

ثم رأيت شيئًا على المرآة... كتابة غير واضحة، لكن يمكن تمييزها:

"اللي فتح النافذة... فتح البوابة."

أحسست بشيء يقف خلفي.

التفتُّ بسرعة.

المرآة الآن تعكس صورة لي وأنا نائمة... في سريري، رغم أنني واقفة.

لكن كان هناك وجه آخر ينام بجانبي... وجه لا يشبه البشر.

ركضت... خرجت من الغرفة... لكن كلما مررت بغرفة، كانت تظهر نسخة مني داخلها، ميتة... مرة مشنوقة، مرة غارقة في الدم، ومرة بلا رأس.

أدركت الحقيقة البشعة...

أنا لم أكن وحدي أبدًا.

في الصباح، عاد والدي... وجد غرفتي مغلقة بإحكام.

وكتب على بابها بالدم:

"هي الآن في العالم الآخر... من هناك، كل شيء يبدأ بعد منتصف الليل."

الكاتبة: مريم حبوشي
-الجزائر

سطور تُنزف

تنتظر حلكة الليل تسود أرجاء المكان

حيث لا صوت يسمع سوى همس الهدوء

والسكينة، والقليل من تمتمات هامسة لتهويدة

تلقيها من ثغرها

بعيدا عن ضجيج العالم من حولها

تجالس وحدتها تحت ضوء خافت من مصباحها

المعلق فوق مكتبها، تفتح صفحات دفترها القاتم

بلون الدم،

كي تنسج أناملها سطورا جديدة من روايتها التي

تعمل على كتابتها

كل فصل تدونه تعيد قراءته عشرات المرات،

وتتمعن بتفاصيله قبل أن تقوم بنقله على حاسوبها.

أنهت نسج أخر حروف الجزء المتعلق بشخصية

الشرير في قصتها

تلك الشخصية المفضلة لديها.!

لطالما كانت متعلقة بتلك الشخصية بالشكل الذي يصعب على الإنسان الطبيعي تخيله.!

هي أضحت مهووسة بشخصية من نسج خيالها.!

لطالما كانت بصف الطرف الشرير في جميع القصص سواء أكانت من أعمالها أو من أعمال كُتّاب آخرون

" أنا هنا، لن تهربي من يداي هذه المرة"

أعطت لتلك الصفحة ابتسامة شريرة تعبر عن رضى دواخلها بما خطَّت أناملها

هي فخورة بما تنتجه مخيلتها وما تنقشه أناملها من إبداع.

لكن في لحظة هدوء وصمت تام عم أرجاء الغرفة داهمها صداع قوي كل شيء من حولها هادئ تماما ما عدا الضجيج الصارخ في أذنيها تسمع صدى أصوات همجية غير معروفة المصدر

دماغها توقف للحظة عن العمل، تشوش فكرها ومعه نظرها، راحت تعتصر الأفكار بداخل عقلها كما تعتصر رأسها بكلتا قبضتيها

ماذا الآن؟ ما الذي يحدث؟ لما داهمها هذا الشعور السيء؟

لم تهتم لصحتها وألم رأسها بقدر اهتمامها بتلك الجزئية التي كانت تقوم بكتابتها.

ماذا ستكتب؟ لما فجأة توقفت أناملها عن النسج؟

راحت تحرك قلمها الحبري الأسود بين سبابتها ووسطاها تتلاعب به

كما تلاعبت سابقا بأحداث روايتها وقلبت موازينها.!

أخرجت زفيرا صاخبا كان يثقل صدرها ومعه أرخت رأسها على طاولة مكتبها المقابلة لها

تستند عليها لتحصل على القليل من الراحة التي من الصعب في وقتها هذا أن تجدها بسهولة.

كانت على وشك أن تغط في نومها الا أن ما حدث جعل روحها تهرب فزعة من جسدها.!

استقامت بفزع ينتفض عقلها بهلع حينما سمعت
صوت نقر أزرار لوحة المفاتيح الخاصة بحاسوبها
صوت نقر سريع تشك بأنه يخص إنسان، كانت تلك
الأزرار تشرع بكتابة شيء ما
شيء لم يكن من المتوقع رؤيته البتة
كانت تلك الأزرار تنسج أخر كلماتها التي خطتها على
تلك الورقة
تنقل أخر سطر وآخر كلمة توقفت عندها.
تنقلها إلى حاسوبها الذي هي متأكدة تماما أنه كان
مطفئ قبل قليل
رأت شاشته تنير إحدى الصفحات البيضاء تتوسطها
أخر جملة قد نسجتها على دفترها
" أنا هنا، لن تهربي من يداي هذه المرة "
انتفض جسدها بهلع حينما رأت خيط دماء تنزفه
أخر الجملة، جحظت عيناها بغير تصديق لما تراه
أمامها، ناظرت يداها

المرتعشة أصابعها ترتجف لا إراديا،حاولت الصراخ وطلب أحدهم، لكن لا نتيجة.

وكأن لسانها قد تم ربطه بقيود كتلك الحبال التي تقيد يداها

رغم عدم وجودها.!

تلك الغصة التي علقت في صدرها جعلت تنفسها مضطربا، وأنفاسها غير منتظمة،

صدرها يعلو ويهبط بخوف، لا تستطيع لفظ أنفاسها بالشكل السليم.

حاولت الاستقامة عن كرسيها الا أنها شعرت بامتداد الحبال لكامل جسدها

شعرت بها تقيد قدميها بأرجل الكرسي.

ارتجف ذقنها ومعه شفتيها بشكل هستيري، امتلأت حجرتيها بطبقة من المياه المالحة.

هي تريد أن تبكي أن تصرخ ان تشهق.!

لكن ما رأته جعل من حرارة جسدها تنخفض لدرجة تجمدها

تصنَّمت في مكانها حينما سمعت أزرار حاسوبها تطرق من جديد كلمات كان لها وقع أخطر من سابقته

" لا تبكي عزيزتي، لن أؤذيكِ "

كل جملة تسطر على الشاشة أمامها تجعل من عروقها تجف، وكأن تلك الكلمات تُكتب بدمها الذي يُسحب من جسدها ببطء مخيف

" لا تذهبي للنوم أنا قادم إليكِ عزيزتي"

أُطفئ النور الخافت الذي كان تشعله فوقها بشكل مفاجئ

شعرت ببرودة شديدة تتسلل الى غرفتها أحست بهالة مرعبة تتقدم نحوها من الخلف

استجمعت ما بقي من قواها لتلتفت تناظر ما يحدث التفت ببطء مغمضة العينين خائفة من رؤية الشيء المتواجد هناك هي حاليا تعيش فصلا جديدا مثيرا لم يسبق لها كتابته اوقراءته.

حتى تعيش جوا لطالما تمنت أن تعبر عن مشاعره
بشكل رائع حين تكتب شيئا مشابها له في إحدى
قصصها
لم يكن لديها الخيار عليها أن تفتح عيناها لترى الأمر
هي قوية قادرة على مواجهة الخطر
لكنها لا تدرك ما الخطر الذي ينتظرها حينما تفتح
بندقيتاها
ببطء شديد وحركة خفيفة بالكاد ترى تحاول فتح
أجزاء صغيرة من عينيها
رأت هيئة ظل حالك يستقيم أمامها
رمشت بغير فهم تحاول التدقيق أكثر بما ترى
تكشفت الرؤية أمامها وصارت واضحة عندما فتحت
عيناها على وسعها
رأت تلك الهالة يتطاير منها شرارات نار سوداء
شرارات تتناثر في أرجاء محيط غرفتها بكافة
الاتجاهات
راحت تراقب اختفاءها تدريجيا تراها تتسلل الى
جدران الغرفة تتلبس بها
الى أن اختفى الظل نهائيا من أمام ناظريها

راحت تطالع السقف والجدران من حولها تتأكد من خلو الغرفة منها شعرت بدفء غرفتها يتسلل من جديد النور قد عاد والحياة تعود لطبيعتها تدريجيا وقفت غير واعية لما جرى وما يدور من حولها تنفي برأسها بغير تصديق، أغلقت عيناها لبرهة بعدما عادت لمضجعها على كرسي مكتبها استفاقت تشهق بفزع تحاول سحب أكبر كمية من الهواء تدخله الى صدرها

تنهدت بارتياح عندما أدركت شيئا ما،

أدركت أنها كانت بكابوس شنيع طاردها بجموح وقد استفاقت منه أخيرا.

كثرة التفكير بروايتها وتلك الشخصية جعلها تراها بأحلامها كذلك رأت حاسوبها مطفئ كما تركته قبل أن تغط بنومها وهنا أكدت لنفسها أنها كانت حقا بحلم مخيف.

رسمت على معالمها ابتسامة صفراء شاحبة وهي تعيد ترتيب أغراض مكتبها المبعثرة،

أغلقت دفترها وتوجهت لسريرها كي تكمل نومها براحة هناك بعيدا عن ضغط عملهاغافلة عن ذلك الظل الذي يقف خلف نافذتها يفترسها بكل تفاصيلها بتلك العيون الحمراء

لا تدري أن هنالك

زوج من الأعين كانت تراقب حركتها بصمت وهدوء قاتل.!

الكاتبة: م. شَهد زعيتر
- سوريا

أنا لا أخافك بعد الآن

يا إلهي... حان وقت منتصف الليل، الآن يبدأ وقت الظهور.

- ظهور ماذا يا إيميليا؟ هل جننتِ؟

- هه! لا، لم أجن بعد يا أختي العَزيزة...

لكنك ستفقدين صوابكِ بعد ظهور هذا المخلوق.

- مخلَوق؟!

أي مخلوق تقصدين يا فتاة؟! أظن أنكِ فقدتِ عقلكِ بالكامل.

(صوت الباب يُفتح ببطء...)

- هل سمعْتِ؟! هل سمعتِ صوت الباب يا إيميليا؟ أرجوكِ...قولي إنّها مجرّد مَزحة!

تك... تك... تك...

شيء ما... مخلوق غريب يتسلل عبر نافذة الغرفة... جسده أسود بالكامل،

عينه اليمنى تتوهج بالأحمر، واليُسرى تتقدّ بلون أزرق بارد.

نظراته... تقشعرّ لها الأبدان،وكأنّه يهمّ باقتلاع أعين من يجرؤ على التحديق فيه.

من شدة الصدمة، لم تصرخ أيّ منهما...الصمت وحده سيطر.

وإيميليا تحاول عبثًا أن توقظ علياء من جمودها... لكن الرعب كان أسرع من الكلمات.
كلما اقترب المخلوق أكثر، تصاعدت أنفاسهما بشدة، كأن الهواء يهرب من صدريهما.
فهما لا تعلمان بعد...
أي مصيبة هذه التي اقتربت منهما.
ثم... دون سابق إنذار،استيقظت إيميليا من الكابوس الذي كاد يقتلها.
شهقة حادة مزّقت سكون الليل،نظرت حولها، كل شيء في مكانه... علياء نائمة، الغرفة ساكنة.
مجرد كابوس... فقط كابوس،همست لنفسها، لكنها لم تكن مطمئنة،
كل يوم... نفس الكابوس.
المخلوق ذاته.
نفس الخطوات، نفس العيون. نفس الرهبة.
لكن كل ليلة كان هناك تفصيل جديد...
كلمة غريبة... لمسة غريبة... أو صمت أثقل من الليلة السابقة، حتى جاءت تلك الليلة...
وقال المخلوق بصوت يخرج من داخلها:
- أنت لا تعرفينني يا إيميليا...
أنا الخَوف الذي يسكنك منذ أعوام.

أنا الذي لم تجرئي على مواجهته،وسأعود... لكن إن لم تواجِهيني، فتحمّلي نتائج خوفك وتردّدك.
لم تصرخ بل همست:
- وماذا لو واجهتك؟
ابتسم الخوف... وابتدأ كل شيء من جديد.
اختفى المشهد، ووجدت إيميليا نفسها أمام مرآة.
انعكاسها لم يكن هي تمامًا.
العينان غريبتان، والوجه منهك.
قال الانعكاس:
- أنا أنت... في أقسى لحظاتك.
أنا من أنكرته، دفنته، خفت منه.
لكنك لا تستطيعين دفني إلى الأبد.
إما أنَ تتقبّليني... أو أبتلعك من الداخل.
اقتربت إيميليا من المرآة،وضعت كفّها على السطح البارد،
وقالت بثبات:
- لا أريد قتلك،
بل أريد أن أقبلك... كجزء من رحلتي، لا نهايتي.
وهنا..... تشققت المرآة، لكنها لم تنكسر.
اختفى المخلوق، وامتلأت الغرفة بنور دافئ.

في الصباح...استيقظت إيميليا دون دموع،نظرت من النافذة، تنفّست بعمق،وهمست:

"أنا لا أخافك بعد الآن."

الكاتبة: سيرين جلال
-الجزائر

الحياة المتعبة

في كوخ جبلي لم تصله حتى اشعة الشمس البارقة، جلست أتأمل بكل حدسي وأتساءل... عن ماذا؟ اللحظة وجيزة، سقط جسدي مستلقيًا على الأرض. وضعت رأسي فوق حجرة كانت هي وسادتي في كل هذا الوقت. بدأت الثواني تمر بسرعة البرق ويزداد خوفي خوفًا. على من أخاف؟ وأنا لم يخْفَ عني أحد؟... أخاف على نفسي التي أحبها بجنون.

رأيت فجأة هناك نورًا ساطعًا من أقصى الكوخ. تساءلت: من هناك؟ في هذا الكوخ المهمش المظلم المظلوم، هل يوجد فيه كل هذا النور؟ آه، حتى في القصور لم يوجد هذا النور أبدًا.

قتلني الفضول من أجل معرفة من يوجد هناك، وقفت أتمشى بخطوات تحمل كل الثقل كي لا أصدر أي ضجيج... خطوة بخطوة أتسلل كالسارق من أجل معرفة من هناك... لم أصل بعد إلى ما أريده.

بدأ العرق يصب من جسدي، لم أدرك لماذا كل هذا الفضول... اقتربت من هذا النور أخيرًا. وجدت مجموعة من المتسكعين والمتسكعات، مهمشين ومهمشات. ثيابهم بالية، لكن تبدو في أحسن المظهر. جالسون فوق الأرض بدون حسائر، مجتمعين على طاولة كبيرة. تساءلت ما الموجود فوق هذه الطاولة المستديرة مجتمعين عليها؟... اقتربت شيئًا فشيئًا، لحظة، أنا هناك مجموعة من الكتب فوق هذه الطاولة. بدأت أفكر ماذا يفعلون بكل هذه الكتب، هل يخططون إلى شيء ما أم ماذا؟ تحدث في مخيلتي لو كانوا يخططون لو خططوا حياتهم البائسة هذه. وهل فعلاً هذه حياة بائسة؟ أنا لا أعلم شيئًا أكثر من هذا، هذا كل ما أعلمه. كانت هناك مناقشات تدور فيما بينهم، واختلافات في الرؤى، كل واحد ينظر حسب منهجه الخاص به... أحسست بالأمن عندما نظروا إلي بنظرة اللامبالاة، كأنهم غير خائفين مني.

نظر في عيني رجل كبير في السن، ثم قال: هل تعرف شيئًا عن الحياة؟ بدأت أتمتم بكلمات غير مفهومة. فجأة قال لي: ماذا بك؟ أنا سألتك عن الحياة فقط، لماذا تأثرت هكذا أيها الشاب؟ أنظر إليه بشدة، لم أستطع أن أقول له إني خائف، بل هو عرف هذا.

لم يطرح سؤالًا آخر علي، بل التفت إلى مجموعة الناس من حوله وحدّثهم... اجتهدت بعض الشيء وبدأت أنصت للحديث بينهم. كان هذا العجوز رجل العلم، ومن معه تلاميذه. كانت عنوان هذه المحاضرة تحت: "الحياة المتعبة، لا تصلح للقلة القليلة، بل للمهوسين والمفلسين والتافهين".

الكاتب: صلاح العرش

-المغرب

المكان: المنزل رقم 13 - شارع مفترق شجر الرماد
الزمان: الثلاثاء، 28 ديسمبر - الساعة: 2:00 صباحًا
ثم تبدأ القصة....

قبل دخولي المنزل لأول مرة، وجدت ورقة مطوية عند عتبة الباب، كأن أحدًا زلّقها عمدًا هناك، إنتظارًا لوصولي.
كانت الورقة قديمة، باهتة اللون، ومكتوب فيها بخط باهت:
"ابقِ الأنوار مضاءة. لا ترد إن ناداك أحد بعد منتصف الليل."
ظننتها من تلك الخدع الطفولية المنتشرة في الأحياء القديمة، فمررت بها دون أدنى اهتمام.
كنت أظن أن هذا البيت قد يمنحني بداية جديدة، لتحقيق الحلم الذي لطالما لازمني... الأمومة.

(منزل قيل إنه لم يحتفظ بأي ساكنٍ أكثر من شهر.)

كانت تمطر تلك الليلة، الليلة التي كنت أنتظر فيها عودة زوجي من عمله لساعات متأخرة من الليل. تمكن مني التعب والنعاس، لم أستطع المقاومة أكثر فاستسلمت لهما.

استيقظت عند الساعة الثانية بعد منتصف الليل، شعرت بالعطش واتجهت نحو المطبخ لشرب الماء. فتحت باب غرفتي، وسمعت أصوات ضحكات لفتاة صغيرة، و وقع خطواتها كهمس فوق الأرض الخشبية، فانتابني خوف شديد، فأنا لم أكن أملك أطفالًا أصلًا.

نزلت أدراج السلم ببطء دون إحداث جلبة، لأنصدم بمرور فتاة صغيرة تركض في الرواق متجهة نحو المطبخ، كانت ترتدي ثوبًا أبيض، وشعرها أسود ينسدل حتى كاحليها. تسمرت في مكاني، وتسارعت دقات قلبي دون هوادة، وكأن كل دقة تعبر عن قلق عميق.

لحقت بها إلى المطبخ لاكتشاف حقيقة الأمر، وإذا بي أجد زوجي يجلس بهدوء على الطاولة يتناول عشاءه وكأن شيئًا لم يحدث.

- "لقد أتيتَ أخيرًا"، قلتُ بتعجّب، محاولة إخفاء ارتباكي.
- "نعم، وأخيرًا... لقد واجهنا ضغوطات في العمل اليوم"، أجاب دون رفع رأسه من صحنه. كان رده باردًا كالثلج.
سألته عمّا إذا رأى ما رأيت، فأنكر ذلك جملة وتفصيلًا، ثم ابتسم ببرود وقال:

ـ "يبدو أنك تتخيلين هذه الفترة، هل نسيتِ ما أخبرتني به الأسبوع الماضي؟ قلتِ إنك تريدين أطفالًا، طفلة بشعر أسود طويل مثلك تمامًا... يبدو أن تأثير أمنياتك بات يتجسد على أرض الواقع. عودي للنوم ونالي قسطًا من الراحة، لقد واجهتِ صداعًا مؤلمًا في اليومين الماضيين."
لم أستطع نكران ما قاله ولا حتى الإجابة عنه. حقًا، هذا ما كنت وما زلتُ أحلم به كل يوم.

هززت رأسي إيجابًا واتجهت لغرفة النوم، لكن، وبالرغم من ذلك، شعرت بشيء لم أعرف كنهه... كان غريبًا.

نمت حتى الصباح، وعندما استيقظت لم أجد زوجي في البيت. ظننت أنه خرج لاقتناء شيء فقررت الاتصال به للاطمئنان عليه، وعندما رد على الهاتف، أنكر أنه عاد للبيت البارحة، وأخبرني بأنه عمل طوال الليل نظرًا لقلة العمال هناك.
أخبرته بما حدث، لكنه أصر على كلامه.
أغلقت الخط وقلبي يرتجف بين أضلعي كورقة شجرة في الخريف، لتلتقط أذناي صوت الضحكات مرة أخرى. التفتُّ خلفي، فإذا بكيان أسود طويل لا ظل له، فاغرًا فاه وعيناه جمرتان متقدتان يحوطهما السواد، يحمل رأس فتاة ذات شعر طويل يصل حد الأرض. تجمدت في مكاني، بينما كان الكيان يقترب مني، لم أستطع التفكير في شيء سوى: هل هذه بداية كابوس؟
كانت الضحكات تتردد في أذني، تتعالى وتختفي كأنها تتلاعب بمشاعري.

- "من أنتِم؟" همست. لكن لم يكن هناك جواب. فقط صمتٌ ثقيل يملأ المكان، وكأن الزمن قد توقف.

فجأة، انبعثت من الكيان رائحة غريبة، كالأرض الرطبة، وكأنها جاءت من أعماق القبور. شعرت بالقشعريرة تسري في جسدي.

- "هل أنت... الطفلة التي حلمت بها؟" سألت بتوتر، وعيناي علىَ رأس الفتاة المقطوع، لكن الكيان لم يرد، ولا حتى الفتاة. بل اقترب أكثر، حتى شعرت بأن أنفاسه الباردة تلامس وجهي.

- "أريد أن ألعب!" قالت الفتاة بصوت خافت، لكن نبرتها كانت تحمل شيئًا من الشر.

- "لا، لا أريد اللعب!" صرخت. لكنني كنت أعلم أنني عالقة في نفق لا مفر منه.

فجأة، انقض الكيان عليّ، وبدأت أرى صورًا مشوشة في ذهني: صور لزوجي وهو يبتسم لي، لكن عينيه كانت فارغة، كأنهما بلا روح. ثم رأيت نفسي أرتدي ثوبًا أبيض، وأحمل طفلة صغيرة تضحك، لكن ضحكتها كانت تتردد فى أذنى كصدى بعيد.

-"هل تريدين أن تكوني أمًا؟" سألني الكيان بصوته الخشن.
وعندما نظرت إليه، رأيت عينيه تتلألآن كعيني وحش.
-"لا، أريد أن أعود إلى حياتي! لا تؤذني ولا تؤذِ زوجي أرجوك!"
صرخت، لكنني كنت محاصرة في دوامة من الأحلام المرعبة.

ثم، في لحظة، اختفى الكيان.
لكن الضحكات... استمرت.
تتردد في أرجاء المنزل كأن شيئًا لم ينتهِ بعد.
شعرت أنني بحاجة للهروب، لكن قدَمي كانت كأنها مغروسة في الأرض.

-"أين أنت؟" صرخ زوجي من الغرفة الأخرى، لكن صوته كان بعيدًا، وكأنني كنت في عالم آخر.
-"ساعدني!" صرخت، لكن لم يكن هناك من يسمعني. كأنني أتحدث مع العدم.
فجأة، انفتحت نافذة الغرفة، ودخلت رياح باردة تحمل معها همسات غامضة: "ستكونين أمًا... ستصبحين أمًا..."
في تلك اللحظة، أدركت أنني لم أكن وحدي في هذا المنزل، كان هناك شيء آخر، شيء يراقبني، شيء يريد أن يأخذني إلى عالمه.

- "هل ستقبلين؟" همس الكيان مرة أخرى، لكنني كنت أعلم أن الإجابة كانت تتجاوز مجرد كلمة.

بينما كنت أستعد لمواجهة مصيري، شعرت بشيء يلمس كتفي. التفتُّ، وإذا بي أرى زوجي يقف خلفي، لكن عينيه كانت فارغة، وكأن روحه قد غادرت.

- "لقد انتظرتك طويلاً،" قال بصوت خافت، بينما كانت الضحكات تتعالى من حولنا.
- "لماذا تفعل هذا؟" سألته.
- "لقد تخلصوا مني بالفعل. أنا ميت الآن.
أنتِ تعرفين ما يجب عليكِ فعله، إذا أردتِ النجاة، وإنَ تمكنتِ منهم قبل أنَ يتمكنوا منكِ."

ـ "لكنني تحدثت معك عبر الهاتف منذ لحظات؟" قلت بتوتر. ـ
"لقد تمكنوا مني البارحة عندما غادرتُ البيت متجهًا إلى عملي. لقد مِتّ يا عزيزتي. متّ في حريق نشبوه في سيارتي. لقد قتلَوني، وكل ما رأَيته وسمعته لم يكن أنا"، أجاب زوجي صارخًا.

تجمدت في مكاني من رد زوجي، بينما كان الكيان يظهر مرة أخرى، يبتسم لي بابتسامة مرعبة، حاملاً رأس الفتاة بين كفيه:

- "هل ستقبلين؟"

كنت أعلم أن الإجابة لم تكن محصورة في "نعم" أو "لا".
في تلك اللحظة، أدركت أنني أمام خيارين: إما أن أواجه هذا الجنون، أو أن أصبح جزءًا منه. بينما كنت أستعد لاتخاذ قراري، شعرت بشيء يتغير في الجو. الضحكات خمدت، لكنني كنت أعلم... أن الأسوأ لم يأتِ بعد.

- "ستعودين... وربما لا، فلم يعد أي شخص من الذين سبقوكم"، همس الكيان.

ثم، في لحظة صمت، سأل سؤالًا جعل قلبي يتوقف:
"هل تعتقدين أن ما ترينه هو مجرد حلم؟ أو أن حلمك تحول إلى كابوس نسجته أنا، أستدرجك من خلاله؟".
"أنا لست مجرد كابوس... أنا كل ما تمنيته وحلمتِ به، وكل ما تخشين فقدانه...الأمومة.

ستأتين معي لا محالة. ليس لديكِ سبيل للهرب."
"سآخذ روحك، مثلما أخذت روح زوجك."

لحظتها، أدركت أن الورقة لم تُكتب لي وحدي.... بل تكررت لغيري أيضًا.
انغلقت النوافذ فجأة، محدثةً ضجيجًا يهز أركان البيت. ثم ساد صمت ثقيل، تلاه صوت عقارب الساعة:
دينغ دونغ... دينغ دونغ...

أعلم أنك لا تزال تتابع القصة... هل أخبرك النهاية؟ أم أدعك تخمّنها بنفسك؟
دينغ دونغ... دينغ دونغ...

أعلم أنك هنا، لا تزال تسمعني، تقرأ أحرفي وتبحث عن المزيد...

دينغ دونغ... دينغ دونغ

وها قد دقت الساعة من جديد...
الساعة التي لا تشير إلى الوقت بل إلى البداية.

... كانت تمطر تلك الليلة...
لكن هذه المرة، شخص آخر فتح الباب. وربما هذا الشخص هو أنت.... المستأجر الجديد.

مرحبًا بك في البيت. نتمنى أن تعجبك الأجواء هنا.

وتذكّر، مهما حدث، مهما رأيت، ومهما سمعت...
لا تلق بالًا لهم، فهم لن يغادروا هذا البيت أبدًا.
إنه ملكهم.
فعطشهم للأرواح متواصل... هم الباقون.

وأنت فقط...
ضيفٍ... أو ربما ضحية جديدة.
ومجددًا، وجدت ورقة مطوية عند العتبة،
وانحنيت أنت لحملها.

قانون البيت:
1. تجاهلهم حتى لا تُصاب بالجنون أو تُزهق روحك، كما حدث مع الذين سبقوك.

2. لا تُغادر غرفتك بعد منتصف الليل، حتى لا تفتح لهم أبواب روحك، لتبدأ قصتك معهم والتي لن تنتهي، إلا بإنتهائك.
3. مهما حدث... لا تُطفئ الأنوار ليلاً.
4. إذا كنت تملك أحلاما، وكنت تبحث عن بداية جديدة لتحقيقها، فلا أنصحك باستئجار هذا البيت، فأحلامك قد تقود لهلاكك.

تمت القراءة... لكن هل كنت وحدك أثناءها؟
إنتبه... الكيان أيضا يحلم ... بك.

.

الكاتبة: هبة عيساوي
_الجزائر

الصوت القادم من الطابق العلوي

ليلة من ليالي الشتاء الكئيبة، حيث يسكن الصمت في أرجاء المنزل كضيف ثقيل. كان البرد قد لف المكان ببطانيته الجليدية، حتى أن أنفاسي كانت تتكثف في الهواء كأنها هاربة من شيء لا أراه. لم يكن شيء في تلك الليلة يوحي بأنها ستكون مختلفة... لكنها كانت.

الساعة تشير إلى الثانية عشرة وخمس وأربعين دقيقة بعد منتصف الليل. الجميع نيام؛ أمي في غرفتها تغفو بعمق، وأخي الصغير يتنفس بهدوء بجانبي، بينما أنا... أراقب سقف الغرفة بعينين مفتوحتين، أسمع صدى أفكاري في هذا السكون المريب.

ثم حدث ذلك.

وقع خطوات... خفيفة في البداية، كأن أحدهم يحاول أن لا يُسمع. لكنها كانت منتظمة، تزداد وضوحاً مع كل ثانية تمر.

خطوات... في الطابق العلوي. الطابق الذي لا يسكنه أحد سوانا... أو هكذا كنت أظن.

قلبي بدأ بالخفقان. حاولت أن أبرر الأمر لعقلي، "ربما الريح؟ ربما خشب الأرضية القديم؟" لكن داخلي كان يهمس لي أن ما أسمعه ليس من صنع الطبيعة.

ارتديت معطفي الثقيل وتسللت من السرير، كانت خطواتي على الأرض كأنها صدى لصوت آخر يرافقني. دفعت باب غرفتي بحذر، نظرت إلى الدرج، كان كل شيء مظلماً... بشكل يثير الريبة. لكن الأصوات لم تتوقف... بل أصبحت أقرب، وأكثر ثقلاً.

بدأت أصعد الدرج ببطء. مع كل درجة، كان شعور بالاختناق يزداد في صدري، كأن هناك شيئًا ينتظرني في الأعلى، لكنه لا يريدني أن أراه بسهولة. عندما وصلت إلى الأعلى، كان الممر مظلماً، عدا ضوء خافت يتسلل من تحت باب الغرفة القديمة... تلك الغرفة التي أغلقناها منذ سنوات.

كنت على وشك العودة، حين سمعت همسة...
همسة قريبة جداً من أذني.
- "خولة..."
تسمرت مكاني. كان الصوت ناعماً... لكنه يحمل قسوة لا يمكن وصفها. شعرت بقشعريرة تسري في ظهري، وشيء ما في داخلي كان يصرخ بي أن أهرب، لكن قدماي كانتا مسمرتين في الأرض.
اقتربت من باب الغرفة القديمة... تلك الغرفة التي تحمل ذكريات لا نحب تذكرها. كانت يدي ترتجف وأنا أمدها نحو المقبض، بالكاد استطعت لمسه حتى انفتح الباب من تلقاء نفسه... ببطء شديد، وكأنه يرحب بي.
في الداخل، لم يكن هناك شيء... سوى ظلام مطبق ودرج صغير مفتوح، كأن شخصاً ما كان يبحث في داخله قبل لحظات فقط.
فجأة، انغلق الباب بقوة خلفي. الظلام ابتلعني. حاولت الصراخ... لكن صوتي لم يخرج. ثم جاء ذلك الهمس مرة أخرى... هذه المرة من خلف أذني مباشرة:
- "رجّعي الدفتر... رجّعي الدفتر..."

كنت ألهث، أبحث عن مقبض الباب في الظلام بيدين مرتجفتين. وعندما فتحته أخيراً، ركضت كأن حياتي كلها تعتمد على كل خطوة أهرب بها من ذلك الطابق.

في اليوم التالي، وجدت ذلك الدفتر... دفتر قديم كنت قد أخذته منذ أشهر منِ تلك الغرفة. لم أكن أعلم أنه كان ملكاً لروح لم تنسَ بعد. كان الدفتر موضوعاً على سريري... مفتوحاً على صفحة كُتبت عليها عبارة واحدة:

"استأذنِي فِي المرة القادمة...

الكاتبة: حلاليب خولة
-الجزائر

النافذة المفتوحة

هناك أشياء بسيطة في الحياة تمنحك شعوراً بالأمان... كإغلاق النافذة قبل النوم. عادة روتينية، أكررها كل ليلة بلا تفكير. لكن في تلك الليلة... تلك الليلة، كل شيء تغيّر.

الساعة كانت تشير إلى الثالثة فجراً. استيقظتُ على صوت صفير حاد... ليس صفير هاتف أو جهاز كهربائي... بل كان صفيراً طبيعياً، قادمًا من الخارج. ريح باردة تسللت إلى غرفتي، تتراقص على ستار النافذة كأنها أصابع شفافة تعبث بهدوء.

أدركتُ أن النافذة كانت مفتوحة.

لم أكن من النوع الذي ينسى التفاصيل الصغيرة، خصوصاً تلك التي تتعلق بإحساسي بالأمان. قمتُ من فراشي بنصف وعي، أغلقت النافذة بإحكام، وأعدت تثبيت القفل جيدًا. وضعت قطعة خشب صغيرة أسفلها كما أفعل دائمًا... فقط لأتأكد. لم يكن هناك شيء مقلق... هكذا أقنعت نفسي.

عدت إلى السرير. حاولت أن أُقنع نفسي أن كل شيء بخير... لكن قلبي كان له رأي آخر.
مرت دقائق قليلة... ثم عاد الصوت.
كان مختلفًا هذه المرة. لم يكن مجرد صفير ريح.
كان هناك خربشة خفيفة، وكأن أظافر طويلة تخدش زجاج النافذة ببطء متعمد.
جلستُ في سريري متصلبة، نظري ثابت على النافذة. لم أتحرك، شعرت بأنفاسي تتسارع. كل خلية في جسدي كانت تنبهني أن هناك شيئًا غير طبيعي.
جمعت شجاعتي ونهضتُ، اقتربتُ خطوة... ثم أخرى. كلما اقتربت، كانت الخربشات تتوقف... لكنها تعود بمجرد أن أبتعد.
عندما وصلتُ إلى النافذة، أمسكتُ بالمقبض... كان القفل في مكانه.
النافذة مغلقة، مستحيل أن يكون هناك شيء.
لكن عندما نظرتُ إلى الزجاج، رأيت شيئًا جعل الدم يتجمد في عروقي.
كانت هناك بصمات يد صغيرة... يد طفل، واضحة جدًا، وكأن أحدهم كان يضغط يده على الزجاج من الخارج.

لكن الشيء المريع... أن تلك اليد لم تكن ثابتة.
كنت أراها بوضوح وهي تنزلق ببطء من جانب إلى آخر... وكأنها تتحسس وجودي.
تراجعت إلى الخلف، اصطدمت بكرسي صغير وسقطت. قلبي كان يخفق بجنون. حاولتُ أن أقنع نفسي أنني أتوهم... لكن البصمات...
كانت واضحة جداً.
حينها سمعت الصوت.
همسة... ناعمة... لكنها قريبة جدًا من أذني.
- "أنا هنا... افتحي لي."
الهواء حولي أصبح كثيفًا. لم أستطع أن أتحرك.
شعرت أنني مشلولة في مكاني، وكأن شيئًا خفيًا يضغط على صدري. حاولت الصراخ، لكن صوتي اختنق داخلي.
ثم فجأة... سمع طرق خفيف على النافذة. ثلاث طرقات بطيئة... وكأن أحدهم يريد أن يدخل.
رحتُ أردد الأدعية والأذكار بصوت مرتجف، أضغط نفسي في زاوية الغرفة كأنها ستحميني.
ظللتُ أحدق في النافذة، والطرقات تستمر...
مرة... مرتين... ثلاث...
ثم توقفت.

الصمت حلّ من جديد. لكنّ بصمات اليد... لم تكن قد اختفت.
جلستُ في مكاني حتى بدأ نور الصباح يتسلل من خلف الستائر. عندها فقط تحرّكت. اقتربتُ من النافذة مرة أخرى... تحسست الزجاج... كان بارداً.
لكنِ لا أثر لأي بصمات.
فتحتُ النافذة بتردد، أخرجتُ رأسي ببطء... نظرت يميناً ويساراً... لا شيء. الشارع كان خالياً. لكن... على الأرض، مباشرة تحت نافذتي، كان هناك أثر قدمين صغيرتين مبللتين بالماء... كأن طفلاً كان يقف هناك طوال الليل.
منذ تلك الليلة، لم أعد أفتح نافذتي أبداً... لأنني أدركت أن هناك من ينتظر فقط أن أكرر ذلك الخطأ مرة أخرى.

الكاتبة: حلاليب خولة
-الجزائر

ذلك الصوت من تحت السرير

في تلك الليلة، عدتُ إلى المنزل مرهقة بشكل غير اعتيادي. كان يومًا طويلاً من المحاضرات والمذاكرة والركض بين القاعات. الساعة تشير إلى الثانية بعد منتصف الليل. الكل نائم، وأنا فقط من يتنفس في صمت.

دخلت غرفتي وأغلقت الباب خلفي. لم يكن فيّ ذرة طاقة لتبديل ملابسي أو حتى غسل وجهي. ألقيتُ بحقيبتي على الأرض وخلعت حذائي بكسل، ثم استلقيتُ على السرير كجسد ميت.

لكن... هناك شيء لم يكن على ما يرام.

بمجرد أن أغمضت عيني، شعرت بنسمة برد باردة للغاية، رغم أن النوافذ مغلقة والطقس معتدل. كان البرد ينبعث من أسفل السرير... وكأن شيئًا ما هناك، ينفث أنفاسه الباردة نحوي.

"هل أنتِ مستيقظة؟"
الصوت كان خافتًا... همسة لا يكاد يُسمعها أحد، لكنها وصلتني واضحة كالسيف. كان الصوت قادمًا من تحت السرير... مباشرة من تحتي.
ارتجف جسدي. لم أجرؤ على الحركة. حاولت أن أُقنع نفسي بأنها تهيؤات... إرهاق يوم طويل. لكن الصوت عاد مرة أخرى... أقرب... أوضح:
"أنا أعلم أنكِ تسمعينني..."
تسارعت أنفاسي. عيناي مفتوحتان على اتساعهما. لم أتحرك. لم أتنفس بعمق. شعرت أن الهواء في الغرفة أصبح ثقيلاً، كأنني أتنفس من تحت الماء.
ثم... حدث ما لم أكن أتوقعه.
بدأ الغطاء عند قدمي يُسحب ببطء شديد. لم يكن سحبًا عاديًا، بل كأن يداً باردة، بطيئة، تسحب الغطاء سنتيمترًا بعد سنتيمتر، وكأنها تلعب بعصابي.
قمتُ فجأة وجذبت الغطاء بقوة، وجلستُ في السرير أبحث بعيني في الظلام. نظرتُ أسفل السرير... لا شيء. كل شيء يبدو عاديًا.

لكن، هناك شيء... رائحة... رائحة عفن خفيفة، وكأن المكان لم يُفتح منذ سنوات.

حاولت العودة للنوم، لكن شعور المراقبة لم يتركني. كأن هناك عيونًا في العتمة تحدق بي، تنتظر لحظة ضعفي. تسللت يدي بحذر تحت الوسادة أبحث عن هاتفي... أردت فقط أن أُضيء الغرفة.

لكن يدي لامست شيئًا لم يكن هناك في السابق.

ورقة.

كانت مطوية بإحكام. أخرجتها ببطء، قلبي ينبض بعنف وكأن جسدي كله ينتظر ما سأراه. فتحتها... الخط كان غير منتظم، كُتبت بيد مرتجفة:

"في المرة القادمة... لا تتجاهلي من يناديك."

سقطت الورقة من يدي. شعرت وكأن الأرض تدور من تحتي. من وضعها هناك؟ وكيف؟ وأنا وحدي منذ ساعات.

لم أكن أمتلك الشجاعة للنظر مجدداً. تركتُ الضوء مُضاءً طوال الليل، وظللتُ جالسة في زاوية الغرفة حتى طلوع الفجر.

وفي اليوم التالي، وجدت تحت السرير شيئًا جعل دمي يتجمد:

دُمية صغيرة، مغطاة بالغبار، بعين واحدة فقط.

لم تكن دميتي. لم أرها من قبل.

لكن الأدهى... أنها كانت تحمل ورقة صغيرة في يدها مكتوب عليها بخط باهت:

"الليلة... سأخرج."

ومنذ ذلك اليوم... لم أنم في تلك الغرفة مرة أخرى.

الكاتبة: حلاليب خولة
-الجزائر

المرأة التي تظهر في المرآة

كنتُ أعاني من الأرق منذ أيام، كان النوم قرر أن يخاصمني. كلما أغمضت عيني، أستيقظ بعد دقائق على صوت خافت، أو على شعور غريب في صدري، وكأن هناك شيئًا ينتظرني في زاوية الغرفة.

في تلك الليلة، قررت أن أُجبر نفسي على البقاء مستيقظة حتى، الفجر. كنت متعبة، لكن فكرة الوقوع في ذلك الكابوس المتكرر كانت أشد رعبًا من الأرق ذاته. الكابوس ذاته الذي تزورني فيه امرأة غريبة... بشعر أسود طويل يغطي وجهها، وعينان خاليتان من البياض، تنظر إليّ وكأنها تنتظر مني شيئًا.

أشعلتُ مصباح غرفتي وجلستُ أمام المرآة. حاولت إشغال نفسي بتمشيط شعري ببطء. كنت أحدّث نفسي بصوت منخفض كي لا أشعر بالوحدة.

لكن... ما لم ألاحظه في البداية هو أن انعكاسي في المرآة لم يكن يكرر حركاتي بدقة.

كلما مررتُ المشط على خصلات شعري، كان انعكاسي يتأخر عني بجزء من الثانية. في البداية، ظننت أنني أتوهم بسبب التعب... لكن حين توقفتُ عن التمشيط، لاحظت أن الشعيرات في المرآة لا تزال تنساب ببطء بين أصابع المرأة هناك... تلك المرأة التي كانت أنا... لكن ليست أنا.

شعرت ببرودة تسري في عمودي الفقري. أردت أن أتحرك... أن أبتعد عن المرآة، لكن قدماي لم تستجيبا. بقيت جالسة، مسمّرة في مكاني.

ثم حدث الأمر الذي لم أكن أجرؤ حتى على تخيله.

ابتسم انعكاسي.

لكنه لم يكن انعكاسي.

كانت ابتسامة خبيثة... بطيئة... وباردة حد القشعريرة. رفعت يدها ببطء... وأنا لم أتحرك.

حاولت أن أرفع يدي، لكنني لم أستطع. شعرت وكأن هناك قوة غير مرئية تمسك بجسدي.

ثم بدأت المرأة في المرآة تكتب على سطحها من الداخل بأصبعها:

"أنتِ تعيشين عالمي، وليس العكس."

كلماتها كتبت بشكل معكوس... لكنها كانت واضحة، وكأنني أراها مباشرة في عقلي.

حاولت أن أصرخ... لكن صوتي خذلني. لم يصدر مني سوى أنين خافت. نهضتُ من مكاني فجأة وسقطت على الأرض. كنت أظن أنني بمجرد أن أبتعد عن المرآة، سينتهي كل شيء.

لكن الغرفة لم تعد كما كانت.

كل شيء كان باهتًا... باهتًا بشكل غير طبيعي. وكأن الألوان قد نزفت من الجدران. شعرت بأنني لم أعد في غرفتي... بل في مكان آخر.

التفتّ إلى المرآة... لكنها لم تكن تعكسني.

كانت المرآة فارغة... لا تعكس شيئًا. فقط الظلام خلفها. ظللت أحدق فيها، أتنفس بصعوبة، حتى ظهرت يد بيضاء شاحبة... خرجت ببطء من داخل المرآة، وكأنها تحاول الإمساك بي.

في تلك اللحظة، لم أعد أفكر، فقط قمتُ وركضتُ نحو الباب. لكنه لم يكن يُفتح.

المقابض كانت باردة كالجليد، وكلما حاولت فتحه، شعرت وكأن شخصًا ما يدفعني من الخلف نحو المرآة.
ثم... سمعتها.
ذلك الصوت الهامس الذي لطالما سمعتُه في ليالي الأرق.
"تعالي... مكانك هنا."
كل شيء بعدها أصبح ضبابيًا. لا أذكر كيف استطعت فتح الباب، أو كيف اندفعت إلى الخارج أصرخ بأعلى صوتي.
في الصباح، عندما عدت مع أمي إلى الغرفة، كانت المرآة قد سقطت وتحطمت إلى مئات القطع الصغيرة.
لكن الشيء الغريب...
كان هناك انعكاس عينين... في كل شظية من الزجاج
ومنذ ذلك اليوم... لم أعد أقترب من المرايا ليلاً.

الكاتبة: حلاليب خولة
-الجزائر

رماد لا يكتب... بل يستدعي

الفصل الأول: البذرة

لم تكن "هيا" تكتب لأنها تحب الكلمات.
كانت تكتب لأن الكتابة هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح لها بالانفجار دون أن يُسمع صوتها.
وحينها، في ليلة باردة من ديسمبر، قررت أن تجرب شيئًا مختلفًا:
أن تكتب شخصية شريرة، لا تهزم، لا تموت، لا تتوب.
رماد لم يكن اسمًا... بل لعنة.
شخصية تتغذّى على مشاعر الكاتبة، يولد كلما زادت جراحها، ويكبر كلما كتمت الكلام.
كتبته بعناية، لم تهمل التفاصيل: عيونه رمادية كالفراغ، يمشي بلا ظل، يختفي حين يُنظر إليه مباشرة، ويترك وراءه كلمات على الجدران... لا تُمحى.

الفصل الثاني: تشكّل الرماد

في كل جلسة كتابة، كانت "هيا" تشعر أن رماد يقترب. ليس في خيالها، بل في الواقع.

كانت تسمع خطواته في الممر. ترى ظله على السقف.
لكنها تجاهلت الأمر، وظلّت تكتب، حتى كتبت جملةً لم تكن تفكر بها:
> _"حين تكتبني كاملة، أكتبها أنا ناقصة."_
في اللحظة التي كتبت فيها هذه الجملة... انطفأت الأنوار.
وعلى شاشة الحاسوب، ظهر ملف جديد باسم: "خارج النص."
فتحته، فوجدت نصًا لم تكتبه، يبدأ هكذا:
> _"هيا ليست الكاتبة... هي القصة."_

"الفصل الثالث: امتلاك"

بدأ رماد يظهر في أماكن متفرقة من حياتها.
- وجدت صورًا على هاتفها، التُقطت من داخل غرفتها، أثناء نومها.
- بدأ صديقها المقرب يراها في أحلامه، لكنها ترتدي ملابس رماد، وتتكلم بصوته.
- خلال مقابلة أدبية، قال لها أحد الكتّاب المشهورين:
> _"قابلتك من قبل... في قصتي التي لم أكتبها بعد."_

شعرت هيا أن الواقع يتداخل. أن رماد لم يعد شخصية وهمية، بل حقيقة تتشكل من كل من يقرأ عنه.

وحين حاولت حذف القصة، عادت في كل مكان... وحتى على جدران بيتها، كانت تظهر كلمات بلون الرماد:

"اكتبي النهاية... أو كنها."

"الفصل الرابع: اختفاء"

هيا اختفت في الثالث من مارس.

آخر ظهور لها كان في بث مباشر، تتحدث عن "قوة الحرف، وخطر أن تكتب من نزيفك".

في آخر دقيقة من البث، توقّف الصوت، وظلّ الفيديو يُعرض بلا حديث...

وفي زاوية الشاشة، ظهر ظلّ رجل رمادي... ينظر للكاميرا.

منذ ذلك اليوم، ظهر كتاب يحمل اسمها: "خارج النص"

لكن النسخة تختلف مع كل قارئ. بعضهم يرى فصولًا عن نفسه.

بعضهم يُصاب بأرق مزمن، ويرى رماد في زاوية الغرفة.

وأحدهم كتب رسالة قبل اختفائه:

› ـ"أنا لم أكتب القصة... لكنها كتبتني."ـ

*الفصل الخامس: أنت التالي"

من يقرأ القصة حتى النهاية، يبدأ بالشك:

هل رماد يعيش في الحروف؟ أم في القارئ؟

كل نسخة لها نهاية مختلفة. بعضها لا يكتب النهاية أبدًا... بل ينتظر أن "يُكملها القارئ".

وأنت الآن، بعد كل هذا...

هل تشعر بوجود رماد؟

هل تسمع صوتًا خلفك حين تصمت؟

هل يتكرر اسمك في نص لم تكتبه؟

رماد لا يُكتب... بل يُستدعى.

الكاتبة: سارة فرحان
-المغرب

ساعة الـ00:61

أنا سهى، فتاة جامعية أبلغ من العمر عشرين سنة.
أعيش مع أبي في شقة صغيرة تتكون من غرفتين وصالون ومطبخ وشرفة صغيرة، في أحد الأحياء الشعبية.

لست ممثلة ولا مغنية... ولا كباقي أبطال القصص.
لا أملك قوة خارقة، ولا يوجد شيء يميزني.
حياتي تمشي كل يوم بالإيقاع نفسه: صباحًا إلى الجامعة أتلقى المحاضرات، وفي المساء أكون في البيت، أطبخ، أغسل، أنظّف، وأحل ما لم أستطع حله في الجامعة من تمارين وواجبات.
وفي المساء، يعود أبي للبيت، نتعشى ثم نقضي وقتنا في ضحك ولهو، ثم بعدها نخلد للنوم.

وهكذا كانت حياتي.
لكن بين طيات هذا الملل والرتابة التي أعيشها، كنت أملأ غيابي بشيء قد لا يكون عاديًّا.

كنت أحب، بل أعشق، أن أجمع الأشياء الغريبة... أشياء بلا فائدة، لا أدري لماذا كنت أشتريها. فقط أعلم أنها كانت تريحني... أو بالأحرى، يعجبني إنفاق نقودي على أشياء تافهة:

كتاب ذو أوراق سوداء لا يحتوي على أي كلمة
علبة مكياج فارغة
دمية بلا عيون
تمثال طيني مخيف
دمية قط معطّلة
حقيبة يد ممزقة بطريقة مضحكة
لكن لم أتخيل يومًا أن تكون هذه الهواية سببًا في بداية مشاكلي.
في أحد الأيام الماطرة، وبدل أن أركب دراجتي الهوائية للعودة إلى البيت، استقللت الحافلة.
نمت دون أن أحس، واستيقظت على صوت السائق يخبرني أنها المحطة الأخيرة، وللأسف لم تكن هذه وجهتي.
نزلت من الحافلة، فلم يكن عندي من المال ما يكفي لأدفع ثمن توصيلة أخرى.
ثم أخذت أمشي في الأزقة حتى وصلت لذلك المحل.

محل لا يحمل لافتة، يقع بين بيتين كبيرين في إحدى الزقاقات الجانبية التي نادرًا ما يمر فيها أحد.

لفتني ضوءه الباهت، وشيء غريب جذبني للدخول.

وعندما دخلت وأخذت أنظر للمنتجات المعروضة، لفتتني تلك الساعة:

ساعة أرجوانية اللون، تبدو وكأنها من عصر غير عصرنا.

سألت عن سعرها.

قال صاحب المحل العجوز، وهو ينظر لها، وفعلاً لونه بدأ يتغير:

- "نحن لا نتعامل هنا بنقود.

إذا كنتِ ستدفعين مالًا، فلستِ مرحبًا بك هنا.

نحن هنا نتعامل بالتقايض، قدّمي لي شيئًا... أعطيك شيئًا."

وبالفعل، وبدون تفكير، أخرجت حاسوبي المحمول وقدمته له.

نعم، تقولون إنني مجنونة، لكن أنا أيضًا لم أفهم كيف فعلت ذلك...

كأن الساعة تريدني، ولستُ أنا من أريدها... كأنها لعبت ووشوشت أفكاري.

أحضر ساعة من الرف، وجلس على مكتبه، وبدأ يكتب على ورقة مستطيلة بخط عريض،
ثم وضع الساعة في حقيبة، ثم الورقة، وقدمها لي.
عندما خرجت، رأيت سيارة أجرة، فلوّحت لها لتتوقف.
ركبت وأخبرته أنني سأدفع له عند وصولنا للبيت.
فأوصلني بالفعل، وبعدها طلبت من أبي أن يدفع للرجل.
دخلت إلى البيت، قال لي أبي:
- "أين كنت؟ لقد تأخرتِ."
أجبته وأنا أتَنهد:
- "لا شيء، فقط الطريق أخذني إلى أماكن غريبة."
ثم توجهت إلى غرفتي وأنا أحمل الساعة بين يديّ.
وضعت الساعة على مكتبي وفتحت تلك الورقة لأقرأها.
وعندما قرأت الكلمتين التي بها، حبست أنفاسي وسكنت أطرافي:
"لا تنظري للساعة بعد منتصف الليل."

لم أفهم المحتوى، لكن لم أكن في جو يسمح لي بالتفكير أكثر.
علقتها فوق المكتب، ثم ذهبت إلى سريري من أجل أن أنام.

مرت الأيام... ولا شيء مميز يحدث.
الصباح للجامعة، والمساء عملي الذي ينتهي في البيت من تنظيف وغسيلٍ.
لكن لم أكن أعرف أن شيئًا ينتظرني...
شيء لا أعرف تحديدًا ما هو.
في تلك الليلة، خلَدت باكرًا للنوم... لم أتعشَ مع أبي حتى.
وفي منتصف الليل، استفقت على تكتكات الساعة الغريبة التي لم أعتدها.
أشعلت الضوء المجاور للسرير، ونظرت للساعة...
مهلًا... الساعة 00:61.
هذا غير منطقي... هذا لا ينتمي لأي منطق.

أنا أتوهم، هذا ما قلته... بل أنا لا أزال أحلم.

وكان ما كان، لم أهتم كثيرًا...
"هذا حلم، أو ساعة مبرمجة بطريقة خاطئة..."
استنتجت شيئًا منطقيًّا لما يحدث، كعادتي.

في الصباح، شعرت بشيء غريب يسكنني...
شعرت أن الساعة تنظر إليّ وكأنها تقول:
"لماذا نظرتِ إليّ في منتصف الليل؟"
وعندما فتحت باب غرفتي...
لم أكن في بيتي.
كنت في مكان لا منطق له... لا شيء،
لا سماء... ولا أرض بمعناها المعتاد.
لا نبات، لا ورد... لا بيوت، لا سيارات... لا مدارس، لا مستشفيات...
أين أنا؟ من يدري؟
فقط أرض حمراء...
وسماء زرقاء.وقفت مشدوهة في مكاني، قدماي لا تتحركان، وكأن الأرض تمسك بهما، حاولت أن أصرخ... لكن صوتي خرج هامسًا، بالكاد أسمعه..

في الأفق، ظهرت الساعة... الساعة نفسها، معلّقة في الهواء، تدقّ بصوت عال.
كل تكتكة منها كانت تهزّ الهواء من حولي كأنها صدى زلزال.
ثم، من تحت التراب الأحمر، بدأت تظهر أيادٍ... كثيرة... بلا وجوه.
حبست أنفاسي... وارتجت أطرافي... بدأت أسمع فقط أنفاسي التي بالكاد تخرج من باطني.
وبمحاولاتي الجامحة للهروب، للركض، رغم عدم تحرك أطرافي من الصدمة...
هاهي أخيرًا قدماي تتحرك، وبدأت أركض بصعوبة... لا أعلم إلى أين... فقط أعلم أنني أتجه نحو "اللا مكان"... نحو دوامة أخرى...
ويزيد إدراكي بهذا كلما اقتربت من الساعة... كانت تبدو أكبر كلما تقدمت، وكانت تزداد تكتكاتها شدة كلما أوشكت على الوصول، كأنها تحذرني:
"لا تقتربي مني أكثر..."
لكن ماذا أفعل؟ تلك الوجوه التي لا تحتوي على ملامح، ولا حتى عيون، تلاحقني... تحاول الإمساك بي بأي ثمن.
تعثّرت وسقطت على الأرض الحمراء، يداي تغوصان في تراب لا يشبه شيئًا عرفته من قبل.

رفعت رأسي بصعوبة... كانت الساعة الآن فوقي تمامًا، تدور عقاربها بعكس الاتجاه وبسرعة جنونية.
أغمضت عينيّ، وتمنيت لو أستيقظ، لو أعود فقط لغرفتي الصغيرة، لصوت أبي يناديني للعشاء.
لكن بدلًا من ذلك، انفتحت الأرض من تحتي، كأنها تبتلعني... كأن الزمن ذاته قرر لفظي.
وآخر ما رأيته قبل أن أهوِي، كان وجهًا... يشبهني تمامًا، لكنه لم يكن لي.
عيونها نفس عيوني... لكن نظرتها الغائرة، التي تشبه نظرة منتقم، لا تشبهني أبدًا.
شعرها الأشعث يتحرك مع رياح لا أعرف من أين تأتي، ولا إلى أين تتجه... لا يشبهني أيضًا.
وكلما كنت أتوغّل تحت الأرض، كانت الظلمة تزداد، وأنفاسي تُحبس أكثر، والأرض تغلق فوقي.
كأنها تقول لي: "مكانكِ الأخير هنا... هاهو قبرك.
...ارتدّت داخلي... ودفنتني بصمت أشد من الموت.
ثم، فجأة... لا، ليس فجأة تمامًا، بل كأن شيئًا قرر التوقف داخلي، كأن الزمن انكسر وتجمّد على لحظة لا يمكن فك شيفرتها.

لم أعد أشعر بالأرض... ولا بالسقوط... ولا حتى بجسدي. ثم جاء الصوت.

همسة... لا، ليست همسة... شيء بين الصدى والذكريات.

"أنتِ نظرتِ."

صوتها... صوتي.

فتحت عيناي لأجد نفسي في غرفتي. نعم، غرفتي. نافذتي الصغيرة، كتبي المبعثرة، الساعة معلقة في مكانها... عادية، هادئة، تشير إلى 7:12 صباحًا.

جلست على السرير. نظرت حولي. لامست الحائط، ضربت قدمي بالأرض الخشبية. كل شيء يبدو طبيعيًّا.

لكن، كان هناك شيء.

يدي... كان عليها أثر تراب أحمر، لا يشبه أي تراب أعرفه.

ركضت نحو المرآة. وجهي... عادي. عيناي؟ لا. هناك شيء... نظرة غريبة تسكن أحداهما، كأنني أنظر من عينين مختلفتين.

خرجت لأجد أبي يعدّ الفطور، ويغني بصوته المعتاد أغنية قديمة من زمن لا أحبه.

قال لي دون أن ينظر إليّ: - "استيقظتِ باكرًا اليوم."

أجبته بصوت مرتجف: - "نعم... لم أنَم جيدًا."

نظر إليّ أخيرًا، ابتسم وقال: - "أنتِ بخير، صحيح؟ وجهك شاحب قليلاً."

ابتسمت... لكن داخلي لم يكن بخير.
مرّت الأيام. الجامعة، البيت، أبي، كل شيء عاد كما كان. لكني لم أعد كما كنت.
الساعة لا تزال معلقة فوق المكتب، صامتة.
لكن بعض الليالي... أسمعها. تكتك. أشعر بها تراقبني.
أحيانًا، أراها في أماكن غريبة... لم أضعها فيها.
مرة، وجدتها في المطبخ. ومرة، في حقيبتي الجامعية. أقسم أني ذات صباح وجدتها تحت وسادتي.
وأقسم أني في كل مرة كنت أنظر إليها، كانت تشير إلى "00:61"، ثم تختفي عقاربها فجأة، وتعود لحالتها الطبيعية.
حاولت أن أخبر صديقتي المقربة، لكنها فقط ضحكت وقالت: "أوه، سهى! ربما تحتاجين لإجازة."
وأبي؟ لم أجرؤ على إخباره. أخشى أن يخبرني أن كل ما أراه ليس حقيقيًّا.
لكني أراه... أراه حين يُطفأ الضوء، حين يغفو العالم، وتبقى أنا و"الساعة".
في إحدى الليالي، استيقظت وأنا أسمع صوت ضحكة... ضحكتي. لكنها ليست مني.

نهضت وفتحت باب غرفتي...
كانت هناك. الفتاة. تشبهني.
واقفة في الصالون، تبتسم لي، وتقول: - "لقد عدتِ، لكن لم تغلقي الباب جيدًا."
وقبل أن أستوعب... اختفت.
ركضت نحو الساعة، كانت تدق، تدق، تدق.
00:61
أخذتها... وكسّرتها.
كسّرتها بكل ما أوتيت من قوة.
تحطّمت، تناثر زجاجها على الأرض.
ومنذ تلك الليلة، لم تظهر. لا الساعة، ولا الفتاة.
لكن، كلما أنظر للمرآة، أرى ظلًّا خلفي لا يتحرك معي.
وكلما دقّت الساعة الثانية عشرة، أشعر بشيء يستعدّ ليبدأ.
لا أحد يصدقني. وأنا... لا أعرف هل أصدق نفسي.
كل شيء عاد إلى طبيعته.
لكني... لم أعد طبيعية.
والساعة، التي كسّرتها، لا تزال تعود... كل ليلة.

أفتح عيني، وأراها على الجدار، تشير إلى "00:61"،
وكأنها تقول لي:
"لم تكملي الصفقة."

هل ما حدث كان حلمًا؟ هل كانت لعنة؟ هل أنا بخير فعلًا؟
كل ما أعرفه هو أني، أنا سهى، الفتاة العادية...
لم أعد أعرف من أنا.
ولا متى أنام فعلًا...
ولا أيّ ساعة سأستيقظ فيها...
إن استيقظت

الكاتبة: ميلود شيماء
-الجزائر

كس اللعنة

أسطورة قديمة قيلت همسًا على ألسنة الجدّات، ودوّنت سرًا في صفحات تمزقت من فرط الخوف...

أسطورة عن مدرسة مخفيّة، لم يرها أحد، لكنهم جميعًا اتفقوا على وجودها...

مدرسة لا تقع في مدينة، ولا في قرية، بل تقبع في باطن الأرض، تحت جبل أسود يُدعى جبل الوحش "ذيبر"... الجبل الذي لا ينمو عليه شيء، ولا تقترب منه الطيور، ولا يظهر على أي خريطة

كل من سار نحوه، لم يعد

وكل من نطق باسمه في الليل... سمع همسات تردّدت من بين الصخور، كأن الجبل نفسه يهمس له

الأسطورة تقول إن هذه المدرسة لا تُفتح للجميع... هي من تختار طلابها

تراقبهم في صمت، حتى حين يجهلون وجودها، وحين تجد "العلامة" في أحدهم، ترسله إليها... رغماً عنه، أو رغماً عن العالم

لكن... إن حدث العكس

إن اختار الطالب المدرسة دون أن تختاره، العكس

إن اختار الطالب المدرسة دون أن تختاره

كسر اللعنة

أسطورة قديمة قيلت همسًا على ألسنة الجدّات، ودوّنت سرًا في صفحات تمزقت من فرط الخوف...

أسطورة عن مدرسة مخفيّة، لم يرها أحد، لكنهم جميعًا اتفقوا على وجودها...

مدرسة لا تقع في مدينة، ولا في قرية، بل تقبع في باطن الأرض، تحت جبل أسود يُدعى جبل الوحش "ذيبر"... الجبل الذي لا ينمو عليه شيء، ولا تقترب منه الطيور، ولا يظهر على أي خريطة

كل من سار نحوه، لم يعد

وكل من نطق باسمه في الليل... سمع همسات تردّدت من بين الصخور، كأن الجبل نفسه يهمس له

الأسطورة تقول إن هذه المدرسة لا تُفتح للجميع... هي من تختار طلابها

تراقبهم في صمت، حتى حين يجهلون وجودها، وحين تجد "العلامة" في أحدهم، ترسله إليها... رغماً عنه، أو رغماً عن العالم

لكن... إن حدث العكس

إن اختار الطالب المدرسة دون أن تختاره، العكس

إن اختار الطالب المدرسة دون أن تختاره

...إن جاء إليها بإرادته، بفضولٍ أو غرور أو تمرد
تغضب المدرسة
وتستيقظ لعنةٌ أُغلقت منذ قرون
وتقول الأسطورة ان االعنة منتصف الليل إن
...المدرسة تتغيّر بعد منتصف الليل
تتبدّل كما لو كانت كائنًا حيًّا يتحوّل
.الجدران تنكمش وتتلوى
الأبواب تُغلق ثم تختفي
الممرات تنقسم، تنقلب، وتلتهم مَن يخطو فيها
الصفوف الدراسية تتحول إلى كهوف
المكتبات تصدر أصوات أنين... والكتب تنزف
حتى غرف النوم، التي يُفترض أن تكون آمنة...
تنقلب، تتحول، تتنفس
والأخطر من ذلك... أن التغيّر لا يتكرر
كل ليلة... عالم جديد، كابوس جديد، لا يشبه ما
.قبله، ولا يُشبه ما سيأتي
...وكل منٍ حاول الهروب
لم يجد مخرجًا
لأن المدرسة، بعد منتصف الليل، تنسى أنها
مدرسة. وتتحوّل إلى شيءٍ آخر... شيء لا يُسمّى

الجزء الثاني: الجرعة الأولى

لم يكن من المفترض أن نكون هناك

الأسطورة تتحدث عن "طالبٍ واحدٍ فقط" إن اختار المدرسة، تُفتح بوابة اللعنة ويبدأ كل شيء ...بالانهيار

لكننا لم نكن واحدًا، كنا أربعة

.أربعة دخلوا بإرادتهم... لا بإرادتها

لم نكن نعرف بعضنا من قبل، لكننا تقاطعنا عند المدخل الحديدي الكبير، تحت ظل الجبل الأسود، ...حين كانت الشمس على وشك الغروب

أيمن، ذو العينين الحادتين كأنهما تقرآن كل شيء فيك. هادئ، ذكي، لا يحب الكلام إلا حين يلزم

آسر، بشعره الأشعث وروحه المتمردة، لم يأتِ ليطلب العلم، بل ليستفز الأسطورة ذاتها

نورا، لا تشبه أحدًا، ترتدي الأسود حتى في الحر

الجزء الثاني: الجرعة الأولى

لم يكن من المفترض أن نكون هناك

الأسطورة تتحدث عن "طالبٍ واحدٍ فقط" إن اختار المدرسة، تُفتح بوابة اللعنة ويبدأ كل شيء

...بالانهيار

لكننا لم نكن واحدًا، كنا أربعة

.أربعة دخلوا بإرادتهم... لا بإرادتها

لم نكن نعرف بعضنا من قبل، لكننا تقاطعنا عند المدخل الحديدي الكبير، تحت ظل الجبل الأسود، حين كانت الشمس على وشك الغروب...

أيمن، ذو العينين الحادتين كأنهما تقرآن كل شيء فيك. هادئ، ذكي، لا يحب الكلام إلا حين يلزم

آسر، بشعره الأشعث وروحه المتمردة، لم يأتِ ليطلب العلم، بل ليستفز الأسطورة ذاتها

نورا، لا تشبه أحدًا، ترتدي الأسود حتى في الحر

الجزء الأول: الجرعة الأولى

لم يكن من المفترض أن نكون هناك

الأسطورة تتحدث عن "طالبٍ واحدٍ فقط" إن اختار المدرسة، تُفتح بوابة اللعنة ويبدأ كل شيء

...بالانهيار

لكننا لم نكن واحدًا، كنا أربعة

.أربعة دخلوا بإرادتهم... لا بإرادتها

لم نكن نعرف بعضنا من قبل، لكننا تقاطعنا عند المدخل الحديدي الكبير، تحت ظل الجبل الأسود، حين كانت الشمس على وشك الغروب...

أيمن، ذو العينين الحادتين كأنهما تقرآن كل شيء فيك. هادئ، ذكي، لا يحب الكلام إلا حين يلزم

آسر، بشعره الأشعث وروحه المتمردة، لم يأتِ ليطلب العلم، بل ليستفز الأسطورة ذاتها

نورا، لا تشبه أحدًا، ترتدي الأسود حتى في الحر

الجزء الأول: الجرعة الأولى

لم يكن من المفترض أن نكون هناك

الأسطورة تتحدث عن "طالبٍ واحدٍ فقط" إن اختار

المدرسة، تُفتح بوابة اللعنة ويبدأ كل شيء

...بالانهيار

لكننا لم نكن واحدًا، كنا أربعة

.أربعة دخلوا بإرادتهم... لا بإرادتها

لم نكن نعرف بعضنا من قبل، لكننا تقاطعنا عند

المدخل الحديدي الكبير، تحت ظل الجبل الأسود،

...حين كانت الشمس على وشك الغروب

أيمن، ذو العينين الحادتين كأنهما تقرآن كل شيء

فيك. هادئ، ذكي، لا يحب الكلام إلا حين يلزم

آسر، بشعره الأشعث وروحه المتمردة، لم يأتِ

ليطلب العلم، بل ليستفز الأسطورة ذاتها

نورا، لا تشبه أحدًا، ترتدي الأسود حتى في الحر

الجزء الأول: الجرعة الأولى

لم يكن من المفترض أن نكون هناك

الأسطورة تتحدث عن "طالبٍ واحدٍ فقط" إن اختار المدرسة، تُفتح بوابة اللعنة ويبدأ كل شيء

...بالانهيار

لكننا لم نكن واحدًا، كنا أربعة

.أربعة دخلوا بإرادتهم... لا بإرادتها

لم نكن نعرف بعضنا من قبل، لكننا تقاطعنا عند المدخل الحديدي الكبير، تحت ظل الجبل الأسود، حين كانت الشمس على وشك الغروب...

أيمن، ذو العينين الحادتين كأنهما تقرآن كل شيء فيك. هادئ، ذكي، لا يحب الكلام إلا حين يلزم

آسر، بشعره الأشعث وروحه المتمردة، لم يأتِ ليطلب العلم، بل ليستفز الأسطورة ذاتها

نورا، لا تشبه أحدًا، ترتدي الأسود حتى في الحر

.وابتسامتها كانت تُشبه الخوف أكثر مما تشبه الفرح

رنا، الأكثر فضولًا بيننا، تقرأ في عينيها مئة سؤالٍ لم يُطرح، ومئة بابٍ ينتظر من يفتحه

.دخلنا... وسُجّلنا... ومرّ أول يوم

الأساتذة كانوا جامدين. لا يبتسمون. لا يرحّبو

مَن يرانا يُطيل النظر أكثر من اللازم وحين عرفوا أننا "اخترنا المدرسة" بأنفسنا صمتوا ثم قال أحدهم بصوتٍ مبحوح:

ليست لعنة واحدة... بل أربع. هذا تجاوزٌ"

".للأسطورة. أنتم لا تعلمون ماذا فعلتم

لكن لم يحدث شيء

اليوم الأول مرّ كأي يوم. جولة في الأروقة، تعارف، جدولة دروس

اليوم الثاني... دراسة، رياضة، قاعة طعام

اليوم الثالث... صمتٌ خفيف يسكن الجدران، كأنها تراقب. لم ننتبه

...لكن في الليلة الرابعة

استيقظنا على شيء لم يكن

كانت الساعة...

12,17 بعد منتصف الليل والغرفة... لم تكن غرفتنا كانت بيضاء باهتة، مائلة للرمادي القذر، يعلوها مصباح طبيّ يُصدر وميضًا كل ثانية كأنه يحتضننا الهواء بارد، رائحته تشبه الكحول المحترق والموت القديم السقف تقطّع من الرطوبة، وعلى الجدران علامات أصابع طويلة... وكأن أحدهم حفرها بأظافره وهو يُسحب

فتحنا الباب، فإذا بالممر... ممر مستشفى كل المدرسة تحوّلت إلى مستشفى مهجورة.

لا أثر لطاولات الدرس، لا أسرّة، لا
.لوحات.المكاتب صارت مكاتب أطباء مهجورة
غرف الإقامة صارت غرف مرضى.الساحة
أصبحت قاعة عمليات مهجورة، مليئة بأسِرّة حديدية
.ملتوية الصدأ، ودماء يابسة على الأرضيةَ
...والأسوأ
.الأساتذة كانوا هناك
لكنهم لم يكونوا "هم" يرتدون معاطفًا طبية، ملطخة بالدم. غيونهم ميتة، لا ترمش في أياديهم إبر... طويلة، ضخمة، لامعة يمشون في صمت، ووجوههم شاحبة، كأنهم ليسوا بشرًا

بعض الطلاب..... تغيروا
تحولوا إلى مرضى. وجوههم شاحبة، يهمسون بكلمات
لا تُفهم، تتصبب جباههم عرقًا أسودًا، ويمشون
بانحناء كمن كُسرت ظهورهم
نورا صرخت
"!استيقظوا! هذا حلم! حلم سخيف"
ركضنا بين الممرات... كل باب نفتح خلفه مريضٌ
مربوط، أو طبيبٌ يهمس بلغة لا نعرفها، أو ممرضةٌ
...تمزق شيئًا بأسنانها
كلما رمشنا... تغيّر المكان أكثر كلما تنفسنا... ضاق
الممر، وازداد الوميض، وارتفع صوت الأجهزة
القديمة التي لا تعمل
كنا نركض... نحاول أن نستيقظ. نحاول أن نخرج.
.نحاول أن نُقنع أنفسنا أن هذا حلم لكننا لم نستيقظ
ولم نستطع العودة إلى الغرف لأن الغرف... اختفت
...وفي نهاية الممر الطويل
...رأينا غرفة عليها أربعة أسِرّة
:وأسفلها، مكتوبٌ بخط دمويّ على الحائط
".هنا تبدأ جرعتكم الأولى"
صرخات متقطعة كانت تخرج منا ونحن نركض، لا
.نعلم من يصرخ تحديدًا، ولا من يقود الطريق
كنا نركض فقط... نتبع أقدامنا قبل أن تدركنا أقدام
غير بشرية خلفنا

الهواء بات ثقيلاً، وكأننا نستنشق بخار موت قديم، الأنوار فوق رؤوسنا كانت تومض ببطء، ثم تُطفأ فجأة، وتعود من مكان مختلف... كأن المدرسة لم تعد تؤمن بقوانين الفيزياء

لم ننتبه...تجاهلنا تلك الغرفة ذات الأسرّة الأربعة، ...رغم الدم الطازج الذي سال من أسفل بابها

كنا نهرب، لا نرى إلا الرعب وفجأة...فصل دراسي

!نعم، فصل عادي

...من خلف زجاج مُعتم، لاحظنا وجوهًا طلاب عاديون، مرعوبون، لكنهم واعون، مختلفون عن أولئك الذين فقدوا عقولهم وتحولوا ...إلى مرض أحدهم لمحنا

فتح الباب فجأة، ولوّح لنا.دخلنا بسرعة، وأُغلق الباب خلفنا بصوتٍ معدنيٍ خانق سقطنا أرضًا، لاهثين، قلوبنا تكادً تفرّ منً صدورنا نورا كانت أول

من تحدث، صوتها مشروخ، ممزوج بين البكاء والهلع: "هل... هل كان هذا يحدث من قبل؟! أخبروني... بالله عليكم!

اقتربت فتاة، لم تكن خائفة كما البقية

عيناها ثابتتان، باردة... كأنها ترفض السماح للرعب بالتحكم بها

:قالت بنبرة منخفضة، لكن واضحة

"لا... هذه أول مرة منذ جئت إلى هنا.انا هنا منذ عام ونصف، ولو كان شيء كهذا حدث... لكنت سمعت به."

:توقفت لحظة، ثم أضافت بهدوء خبيث

"لكن يبدو أن وجودكم... غير القواعد."

لم نرد. لم نجد الكلمات

أكتافنا ترتجف، عيوننا تائهة... نحاول تصديق ما مررنا به

لم تمر سوى نصف ساعة، نصف ساعة ونحن نختبئ في هذا الفصل، نلتقط أنفاسًا ملوثة بالخوف

ثم...تصدعت الجدران

بدأت طبقة الطلاء تسيل كأنها ذابت

المقاعد اختفت

السبورة تقشرت، وسقطت قطعة قطعة

تكشف خلفها جدارًا أحمر كأن اللحم ينبض تحته.
الأرض تحولت إلى معدن بارد، مائل للرمادي
وبرزت من السقف مصابيح غرفة عمليات ثم
ظهرت أسرّة الجراحة من العدم، وبقينا نحن
الأربعة فوقها مربوطين، عراة من السيطرة.
صامتين كجثث، لكن بعيون مفتوحة تصرخ
لم نستطع الحراك
لم نستطع حتى البكاء، كل طرف من أطرافنا
مشدود بشريط جلدي سميك. كأن أحدهم كان
ينتظر هذه اللحظة
...وفي الزاوية، خلف زجاج شفاف
كان الطلاب الثلاثة الآخرون يراقبون، عاجزين
ثم...فتح الباب.دخلوا
أطباء. أو أشباه أطبا
كأن الزومبي التهموا أطباء حقيقيين وارتدوا
جلودهم
وجوه متآكلةانوف مسلوخة اعينهم نصف
مغمضة، وفم كل واحد منهم يرتعش من جنون
لا يوصف

واحد منهم تقدّم إلى أيمن مسح بطنه بمسحة ملوثة بالدم... رفع المشرط و بدأ يقطع

.لا صوت إلا التمزيق

صوت شق الجلد... صوت لزج، رطب، خانق، ثم صرخ أيمن

صرخ حتى خرج صوته من جسده، قبل أن يخرج قلبه

بكى كالأطفال

توسّل بلا كلمات

وعيناه... توسّلت إلينا بالنجدة لكن لا أحد استطاع حتى أن يهز إصبعًا

.الأطباء أغمسوا أيديهم داخل أحشائه

أخرجوا أمعاءه، قلبه، كليتيه...رفعوها نحو الضوء وكأنهم يعرضونها في مزاد جحيم

الدم تساقط على الأرض كأن الحياة تُنزَف في سطلٍ صدئ في الغرفة الزجاجية،

كانت الفتاة التي حدثتنا قبل قليل تشهق، ثم تقيأت بعنف، ثم... انهارت مغشيًا عليها. احد الطالبين الآخرين أخذ يضرب الزجاج، يصرخ باسمنا...

.لكن لا أحد يسمع

كنا نُذبح ونحن واعون.
كنا نموت... ببطء... بلا موت حقيقي
ثم...من نهاية الممر
دِخل طالبان ضخمان، لم يتغيرا. كانا من القلة الذين لم يصب عقلهما باللعنة وجههما لا يزالا بشريين...
لكن نظراتهما تقول كل شيء: رأينا هذا الجنون من قبل
"!أبعدوا أيمن! بسرعةٍ"
ضربوا الأطباء واحدا تلو الآخر
تحطمت رؤوس، تطايرت دماء
وانهارت الأجساد المجنونة كأكوام لحم نتن حررونا واحدا تلو الآخر أيمن كان ينزف، لكنّ ما زال حيًّا... يتنفس بأنين أسندوه، غطّوه، وحملوه على أكتافهم
الآخر حرّر رنا، ثم نورا، وأنا...ثم كسر الزجاج وأخرج الطلاب الثلاثة، وحمل أحدهم الفتاة التي أغمي عليها بين ذراعيه،وجهه أبيض، لكنه لم ...يتوقف، كنا نركض
لكن الآن، لم نهرب من الجنون.بل نحمله معنا. ونعلم أنه سيلحقنا
لأن المدرسة... لم تكن مدرسة
... كانت فما مفتوحا
ولعنة بدأت تتذوق دماءنا
.ولن تتوقف حتى تلتهم أرواحنا

الجزء الثاني: رعب من نوع خاص
ركضنا...

لكن الركض لم يكن حرية، بل عقوبة
لم نعد نركض لننجو... بل لنبتعد عن الذاكرة التي تركناها خلفنا، عن ذلك المشهد الذي لا يمكن محوه حتى لو فقأنا أعيننا بأيدينا
نُحرّك أقدامنا بصعوبة، الرعب أثقلها كالرصاص
كلما رمق أحدنا الآخر، نرى في وجهه نفس السؤال الذي لا أحد يجرؤ على نطقه
هل نحن أحياء... أم في الجحيم؟
قررنا النزول للأسفل
ربما هناك مخرج... باب خلفي... درج طوارئ...
شيء... أي شيء يُخرجنا من هذا المكان المسخ
لكن لا جدوى
المرضى المجانين لا زالوا يتحركون بين، الردهات
الممرضات المختلات يضحكن بهمس مخنوق و
الأطباء يجرّون أدوات صدئة خلفهم
وحراس الأمن يملكون ملامح جُثث تنهض من قبورها
من يلمحونه لم تطله اللعنة بعد، يجعلونه هو اللعنة
يتحول صراخه إلى طقوس، ويتحوّل هو إلى ضحيةٍ جديدة على سرير صدئ

الجزء الثاني: رعب من نوع خاص
ركضنا...

لكن الركض لم يكن حرية، بل عقوبة
لم نعد نركض لننجو... بل لنبتعد عن الذاكرة التي تركناها خلفنا، عن ذلك المشهد الذي لا يمكن محوه حتى لو فقأنا أعيننا بأيدينا
نُحرّك أقدامنا بصعوبة، الرعب أثقلها كالرصاص
كلما رمق أحدنا الآخر، نرى في وجهه نفس السؤال الذي لا أحد يجرؤ على نطقه
هل نحن أحياء... أم في الجحيم؟
قررنا النزول للأسفل
ربما هناك مخرج... باب خلفي... درج طوارئ...
شيء... أي شيء يُخرجنا من هذا المكان المسخ
لكن لا جدوى
المرضى المجانين لا زالوا يتحركون بين، الردهات
الممرضات المختلات يضحكن بهمس مخنوق و
الأطباء يجرّون أدوات صدئة خلفهم
وحراس الأمن يملكون ملامح جُثث تنهض من قبورها
من يلمحونه لم تطله اللعنة بعد، يجعلونه هو اللعنة
يتحول صراخه إلى طقوس، ويتحوّل هو إلى ضحيةٍ جديدة على سرير صدئ

غيرنا طريقنا هذه المرة صعدنا للأعلى... لا نعلم إلى أين، لكن لا خيار لنا

صعدنا عبر ممر خلفي لا يعرفه أحد، خالٍ من الكائنات... حتى الآن

وهناك... وجدنا غرفة مستشفى فارغة

...بابها من حديد، نافذتها سميكة، مظلمة من الخارج لكن من الداخل، نرى العالم كما هو... وكأن هذه الغرفة لا تتبع قوانين الجنون

دخلنا بسرعة

أغلقنا الباب بإحكام، أغلقنا النوافذ

وقفنا نلتقط أنفاسنا... العرق يقطر من جباهنا كدموع الموتى

مَرّ بعض أولئك المختلين من أمام الباب

...توقف أحدهم، وضع أذنه على الجدار

حبسنا أنفاسنا

لكنه أكمل طريقه، لم يرنا الزجاج عاكس... لا يرون الداخل

... كأن الغرفة وحدها تعرف أننا نحاول النجاة... ثم

نظرنا إلى أيمن. كانت ثيابه ممزقة، ودمه يغطيه من الرأس إلى القدم
لكنه جالس، يتنفس، وعيناه تتحركان
فتحنا قميصه... لا أثر للجراحة. لا جرح، لا خيط، لا شيء... وكأن ما رأيناه مجرد وهم لكن الدم... كان حقيقيًا والرعب... كان مزروعًا في أوردتنا
تقدّمت فتاة من الثلاثي الأول، الأكثر رعبًا فيهم، اسمها جود كانت ترتجف، نظراتها شاحبة كأن عيناها شربتا من الرعب حتى امتلأتا بالموت
قالت بصوت مكسور، وهي تشير إلينا
هذا بسببكم... لم يحدث شيء كهذا من قبل..."
أنتم... أنتم جلبتم هذا الجنون
"!المدرسة... المدرسة لم تكن كذلك قط
...لكن قبل أن تستمر
تقدّم أحد الطالبَين القويَّين، ممن انقذونا
صوته كان غاضبًا... لكنه ثابت: "توقفي، جود! هذا ليس ذنبهم... ولا ذنب أيّ منا هناك شيء... شيء أقدم منا جميعًا... هو من فعل هذا."
لكن...فجأة... كل شيء سقط
جود... سقطت على الأرض دون صوت
البقية... انهاروا واحدًا تلو الآخر

المتحولون... توقفوا عن الحركة، وتهدلت أجسادهم
كدمى خيطها مقطوع
الأطباء... سقطت الأدوات من أيديهم
.الممرضون... ارتطموا بالجدران وهم يتهاوون
المدرسة بأكملها... أُغمي عليها
...لا صوت
...لا حركة
موت مؤقت... لكن خانق ثم...صباح.ضوء خافت
يلامس الجدران
عصافير تغرّد من خلف النوافذ... كأن شيئًا لم
يكن.د
نورا فتحت عينيها في غرفته
رنا بجانبها، تنظر حولها بذهول
وفي الجهة الأخرى... أيمن وآسر يستيقظان في
غرفهم
كل شيء في مكانه
الغرفة كما هي... الجدران نظيفة، لا دم، لا أدوات،
لا سرير جراحة
الساعة تشير إلى السابعة صباحًا
سألوا زملاءهم في الغرفة، لكن الإجابة

كانت كابوسا أخر....
أيّ تغيير؟ عن أيّ شيء تتحدثون؟"
نمتوا باكرًا بالأمس... هل أنتم بخير؟
"...وجهكم شاحب
نظروا لبعضهم البعض
الدم لا يزال على أرواحهم، حتى لو غُسل عن أجسادهم
لكن الجحيم لم ينته... بل بدأ لتوّه
بدأ اليوم وكأن شَيئًا لم يكن
...رنّ جرس الحصة الأولى
الأصوات في الممرات عادت طبيعية
الأساتذة يسيرون وكأنهم لا يحملون في ذاكرتهم سوى الأوراق
المراقبون يتفقدون الصفوف
والطلاب يضحكون، يتحركون، يتذمرون من الواجبات...
كأن الليلة الماضية لم تكن سوى كابوس في رأسنا وحدنا
حتى غرفة الجراحة... التي كانت بالأمس غرفة جحيم حيّ...
اليوم هي مجرد ساحة مدرسية عادية

.خرج الأربعة في الاستراحة
اجتمعوا أمام نافورة المدرسة... نفس المكان الذي تحوّل بالأمس إلى غرفة استقبال مرض ممسوخين
كان أيمن أول من كسر الصمت، واضعًا يده على بطنه:
.أنا... لازلت أشعر بالألم من أمس" —
". كأنهم فعلاً فتحوا بطني... حتى لو ما فيش أثر
:رنا نظرت حولها بعينين متسعتين
أنا... أنا ما زلت مرعوبة... كل شيء يبدو" —
.طبيعي، لكن... كأن القبح مختبئ خلف هذا الهدوء
".أنا ما عدتش واثقة إذا ده واقع... ولا إحنا بنهذي
أَسَر لم يستطع التحمل أكثر... انحنى فجأة وتقيأ بقوة
صوت القوي اخترق سكون المكان نظر الجميع إليه... لكنهم عادوا لحياتهم بسرعة، كأنهم لم يروا نورا
كانت شاحبة... بيضاء بشكل مرعب، وكأن كل دم في جسدها قد تجمد.شفاهها جافّة، عيناها تحدقان في اللاشيء.لكن عقلها... ما زال يحاول الإمساك بشيء من المنطق وسط هذا الجنون.وفجأة، شهقت نورا

رأتهم جوريا... الفتاة التي تقيأت بالأمس من مشهد أحشاء أيمن.....

والفتى القوي الذي حاول إنقاذهم... كانا هناك، جالسين قرب الحائط، يأكلان طعامهما.

بدا طبيعيَين... جداً.

اقترب الرباعي منهم بخطى حذرة، وكأنهم يقتربون من مرآة كاذبة.

أيمن سأل أولًا:

"أنتو... فاكرين اللي حصل امبارح؟" —

الفتى رمقه باستغراب:

امبارح؟ قصدك إيه؟ ما حصلش حاجة..." —

كلكم شكلكم تعبان.

نمتوا بدري واتلخبطتوا. المدرسة عادية، كل يوم زي ده."

جوريا ابتسمت لهم، لكنها لم تقل شيئًا.

لكن نظراتها... كانت تقول كل شيء.

آسر شعر بها. كانت تنظر إليهم بعيونٍ خرساء...
جامدة

لكن تحت ذلك السكون، كان هناك رعبٌ
.مكبوت... ووعيٌ لا يريد أن يفضح نفسه
:قال في نفسه وهو يتابع نظراتها
.لا... مش ممكن) —
.هي فاكرة
(.أكيد هي فاكرة... بس خايفة... بتتظاهر... زيّنا

عاد الأربعة إلى الحصص، مشوشين، أذهانهم تسبح
في دوامة لا منطقية
.وانتهى اليوم
...لكن لا شيء انتهى فعلاً.حلّ المساء
...هدأ المبنى
...تسللت الظلال إلى النوافذ
.وانطفأت الأنوار واحدةً تلو الأخرى
وغرق الجميع في النوم.حتى من حاول المقاومة...
.سقط نائمًا، كأن شيئًا ما في الهواء قد خدرهم جميعًا
.ثم...منتصف الليل
.فتحت نورا عينيها ببطء...لم تعد في سريرها

رفعت رأسها.....

رأت الأشجار نعم... أشجار، رفعت جسدها

.الجافّ، واستدارت. كانت غابة

غابة حقيقية

.مضلمة كثيفة

الضوء فيها أخضر باهت... لا قمر، لا نجوم...

،فقط أوراق ترتجف

أغصان مكسورة، وأصوات لا تنتمي لهذا العالم

...استفاق أيمن خلفها

..ثم رنا... ثم آسر

كلهم... في نفس المكان، المدرسة... لم تعد

مدرسة، تحولت إلى غابة مظلمة مرعبة، كأنها

جُرفت من أعماق كابوسٍ قديم

...هدير ماء يتردد من بعيدٍ، صوت شلال

...لكن الماء فيه ليس صافيًا

لونه أسود، ورائحته تشبه الدم

...صدى ضحكات أطفال يتردد بين الأشجار

ضحكات... ليست بشريةً

...أحيانًا تُسمع أنفاس خلفك

تلتفت لا ترى شيئا.....
.تدير رأسك ثانية... ترى ظلالًا تتحرك
قال أيمن، صوته يرتعش
...يا ربي... غابة مظلمة" —
!ده اللي كان ناقص
...مش مستشفى، مش جراحة، لا
"!دلوقتي... الغابة
لكنها ليست غابة عادية
الأشجار هنا لها وجوه
اللّحاء عليها يشبه جلد الإنسان
بعضها يتنفس... وبعضها يغمض عينيه عندما تمر بجانبه
الهواء نفسه يتنفس معك... وحين تحاول أن تصمت،
تسمع تنفّسه مكانك
:قالت رنا بصوت مرتجف
إحنا فين؟" —
إحنا مين؟
...دي مش مدرسة... دي لعنة
إحنا وقعنا في لعنة... وملهاش مخرج."وفجأة...انشقّت
الأرض خلفهم خرجت يد... بشرية... مسلوخة الجلد ثم
أخرى.ثم أخرى
أصوات صراخ... قهقهات... بكاء رُضّع يخرج من
.الأرض...لكن لا أحد يراهم
...الغابة بدأت تستيقظ
.لكنهم، لم يهربو بعد

الجزء الثالث: سر الغابة

مرّت نصف ساعة... والهدوء القاتل لا يرحم
...الأيدي التي خرجت من الأرض تلاشت فجأة
كأن الأرض ابتلعتها مرة أخرى، تاركة خلفها أثرًا
من الصمت المرعب
كأنها لم تكن

...لكنهم كانوا يعرفون أن الهدوء لا يعني السلام
بل غالبًا ما يكون الهدوء ما قبل المجزرة

...وفجأة

صرخة

ثم صوت ضرب جناحين ضخمين يخترق الهواء بقوة
يتبعه هدير شنيع، كأن ملايين المسامير تنغرس في
الحديد

:ظهر من بين الأشجار كابوس لا يليق به اسم
وحش عملاق... رأسه رأس صقر ملتوى

عيناه صفراوان متعفنتان جناحاه مصنوعان من
لحم بشري محترق وريش أسود متعفن
...جسده نصف بشري، نصف طائر... مشوه
كأن أحدهم دمج جثتين في جريمة عبثية ثم
نفخ فيها لعنة أبدية
ممسوخ. مقرف. ضخم
...وصوته؟
كأن ألف رضيع يصرخون داخله

ركض الأربعة بأقصى ما أوتوا من رعب

لا من سرعة... من رعب
الغابة نفسها بدأت تتغير أثناء الركض
الأشجار تمد جذورها كأنها أشرطة متحركة
تلتف حول السيقان، تعيق الخطوات، تصفع
،الوجوه بأغصانها
والمدرسة؟... لم تعد مدرسة
...لم يعد هناك جدران أو أبواب أو فصول

كل شيء حولهم أصبح غابة مسعورة

:رنا كانت تصرخ، والدموع تنهمر من عينيها
يالهي! البارحة كانت المدرسة مستشفى" —
!!للمجانين... لم تكن مدرسة

والآن... غابة! غابة عملاقة! غابة تبتلعنا حيّين!
"ماذا يحدث!؟ ما هذه المدرسة الملعونة؟

:أيمن ركض خلفها وهو يلهث

!بطني... ما زال يؤلمني" —
!أنا متعب... هذا لا يصدق
"!ما هذا الجحيم؟

آسر صرخ كمن ينهار

ما هذا بحقِ الجحيم!!!؟" —
!أريد تفسيرا... أي تفسير
!حتى لو كان من كائن فضائي أو ساحر مجنون
"!أعطوني كلمة واحدة فقط... تجعلني أفهم

لكن لا أحد أجاب
،فقط الوحش الطائر خلفهم
يهبط بقوة، يصطدم بالأرض، تنهار الشجرات
من حوله
ثم يقلع من جديد، صرخاته تشقّ الهواء

وفجأة...نورا رأت شيئا، نور خافت جدا من
تصديق عينيها لكنها صرخت:
"!!رنا!! انظري!! هناك ضوء! من الجهة اليمنى"
...رنا التفتت بحدة
عينها علقت بالنقطة المضيئة التي تتلألأ في
عمق السواد
"!!آه! نعم! هناك... هناك ضوء"
آسر نظر حيث أشارت، ثم قال بصوت
منخفض، كما لو كان يحلم
"...قد يكون أحدٌ... لم يتغيّر... مثلنا أمس"

:لكن أيمن قال وهو يلهث
...أو قد يكون نفقًا جديدًا"
".قد نركض نحوه... ونجد جحيمًا آخر
ترددوا لوهلة
لحظة واحدة فقط
لكن أصوات الصراخ خلفهم... صرخات ليست
...بشرية... ليست حيوانية
صرخات مصنوعة من أنين الموتى أنفسهم
دفعتهم بلا وعي... نحو ذلك الضوء
ركضوا

ركضو بأنفاس ترتحف...
بقلوب لا تعرف ما إذا كانت ستهرب... أم ستنفجر
...والغابة من حولهم
صارت أكثر كثافة، أكثر تعقيدًا
كأنها تحاول التهامهم قبل أن يصلوا
لكن النور... كلما اقتربوا، كلما ازداد وهج
حتى لمحوه بوضوح
كوخ خشبي متهالك... يتوسط دائرة من الأرض
الميتة، لا تنبت فيها شجرة
وكان الضوء يخرج من داخله هادئ، صامت
وكأن من فيه ينتظرهم
...وصلوا
المنطقة الميتة
دائرة كبيرة، مسطحة، لا تنبت فيها شجرة، ولا حتى
عشبة
...أرض رمادية، كأنها محترقة
وكأنّ الحياة لفظت أنفاسها الأخيرة هنا، ثم توقّف
الزمن
كل الأصوات اختفت
لا صراخ. لا صدى. لا حفيف أشجار
حتى أنفاسهم بدت كأنها لا تخرج من صدورهم

تقدموا بخطى بطيئة....

ليس من الحذر... بل من رهبة شيءٍ لا يُرى

وفجأة، بدأوا يسمعون همسات

ضحكات خافتة

.لغة لا تُشبه أي شيء عرفوه

... كأن الكلمات كانت تصدر من أفواه بشر

لكنها تصطدم بجدران الزمن، ثم تعود مشوهة

...اقتربوا أكثر

!صرخة

صرخة حادّة. موجعة. بشرية تمامًا

"!!!!!!!!!!اااااه"

كانت صرخة أيمن

رجله اليمنى غاصت في حفرة صغيرة

وفجأة، انكمشت مصيدة معدنية صدئة على ساقه،

بأسنان حادة

غرست أنيابها في لحمه دون رحمة

حتى العظم صرخت له الأرض

أيمن سقطٍ على الأرض، الدم ينفجر من رجله عروقه تنبض ألما، ووجهه شاحب كالأموات حاول أن يصرخ لكنه يختنق بصوته
أنين لا يشبه الإنسان
!!آسر!! ساعدني"
ساعدني قبل ما أجن!"لكنهم لم يقتربوا... كلهم تجمّدوا في أماكنه لأن الكوخ...فتح ببطء وخرج منه أشخاص... وجوه غريبة... كأنها بشرية... لكن الزمن عبث بها كان معهم جود،وجوريا، وفادي نفس الثلاثة الذين رأوهم بعد تحول المدرسة إلى مستشفى المجانين
كانت جوريا تنظر إليهم وكأنها لا تعرفهم لكن عيناها... تقولان شيئا آخرلم تنس. لا يمكن أن تنسى لكنها تكذب لماذا؟
وراءهم خرج رجال أغرب...بشرة داكنة جدًا، عيونهم سوداء بالكامل
يرتدون ملابس هندية قديمة
جماجم معلقة حول رقابهم
ورائحة دخان ودم ورماد تسكن أجسادهم
...واحد منهم اقترب من أيمن
،ركع بصمت أمامه
...نظر إلى المصيدة
وبحركة مفاجئة، كسرها بيده المجردة
وكأنها ورقةرفع رأسه ببطء و قال شيئًا بلغة غريبة كأنها لعنة
ثم نظر إلى عينَي أيمن...وعيناه كانتا كهاوية. لا قاع لهما

لكن صوته لم يكن مطمئنًا... كان مجرد محاولة
مضحكة للهروب من الجنون الهواء حولهم بدأ يثقل
ان الغلاف الجوي ذاته يغلق على قلوبهم نورا
شعرت بأن روحها تريد القفز من جسدها، رنا لم
تتوقف عن الارتجاف اسر أمسك رأسه، وكأن
داخله يشتعل
أيمن؟... لم يعد يصرخ
...صار يضحك

ضحكة خافتة، مجنونة
...ثم التفتوا
ورأوا أن الأشجار نفسها تراقبهم
نعم... جذوعها كانت تتحرك قليلًا
أغصانها مائلة نحوهم
الغابة... لم تنسهم
والمكان الميت... ليس ميتًا حقًا
بل فقط... ينتظر

أيمن، رغم الألم، ابتسم بسخرية مشوّهة:
أنا؟انا وحبة طازجة في بوفيه المجانين؟"
...هذه ثاني مرة يمزق جسدي
ما التالي؟ سلخ حي؟ شوي؟
"!يا ليل، يا طويل
...لكن صوته لم يكن مطمئنًا
كان مجرد محاولة مضحكة للهروب من الجنون
الهواء حولهم بدأ يثقل
أن الغلاف الجوي ذاته يغلق على قلوبهم نورا شعرت
بأن روحها تريد القفز من جسدها
رنا لم تتوقف عن الارتجاف اسر أمسك رأسه،
.وكأن داخله يشتعل
أيمن؟... لم يعد يصرخ
صار يضحك...ضحكة خافتة. مجنونة
...ثم التفتوا
ورأوا أن الأشجار نفسها تراقبهم
نعم... جذوعها كانت تتحرك قليلًا
أغصانها مائلة نحوهم
الغابة... لم تنسهم
والمكان الميت... ليس ميتًا حقًا بل فقط... ينتظر
:أيمن، رغم الألم، ابتسم بسخرية مشوهة
أنا؟" —
أنا وحبة طازجة في بوفيه المجانين؟
...هذه ثاني مرة يمزق جسدي
ما التالي؟ سلخ حي؟ شوي؟
"!يا ليل، يا طويل

12,00 Am

كانت البلدة نائمة تحت وطأة صمت ثقيل ، وكأن الليل عقد عهداً ألا يفلت فيه نفساً .

في أحد أطرافها ، بيت حجري قديم ظل مغلقاً لسنوات ، يقال إن من يدخله لا يخرج أبداً ، لكن "لجين" لم تؤمن بالخرافات . كانت تبحث عن شيء يوقظ الحبر في روحها... فاختارت أن تبيت هناك ، ليلة واحدة فقط .

دخلت وهي تحمل كشافاً وكاميرا صغيرة ، ستوثّق مغامرتها لتضحك عليها لاحقاً ، لم يكن في البيت سوى الأثاث المغطى بالشراشف القديمة ، والغبار الذي يرقص في ضوء الكشاف .

لكن عندما بدأت الساعة تدق منتصف الليل تماماً .

فجأة ، انطفأ ضوء الكشاف ، ودوى صوت خافت من خلف الجدار :

" من يوقظنا ؟ "

التفتت ولا شيء خلفها... سوى مرايا متكسرة تعكس وجوهاً لم تكن وجوهها . كانت خطوات تتكرر ، لكنها لا تصدر عنها .وكلما تقدمت نحو الباب لتخرج،وجدت نفسها أمامه من جديد .البيت يدور ، أو الوقت هو من يدور ، أو... لعله عقلها من بدأ يتلاشى !سمعت بكاء طفل ، ثم صوت امرأة تقول :"نحن ننتظر منذ زمن... كل من دخل لم يكن هو ، هل أنت هي؟ "

حاولت لجين الصراخَ، لكن صوتها لم يخرج ،الهواء صار ثقيلا ، والذكريات التي لا تملكها بدأت تغزو عقلها .رأت نفسها وهي تُدفن في فناء المنزل، رأت صرخة لم تطلقها ، وجنازة لم تحضرها .

ثم استيقظت...
كانت في بيتها ، والكاميرا بجانبها ، راجعت التسجيل ، لا شيء فيه سوى صوت يقول :
" كل شيء يحدث عند منتصف الليل... وما زال الليل طويلاً يا لجين . "
الفصل الثاني
كل شيء يحدث عند منتصف الليل - الجزء الثاني
مرّت أيام ولجين تحاول إقناع نفسها أن ما حدث كان مجرد حلم ، تهيؤات كاتبة متعبة تبحث عن الإثارة .
لكن الكوابيس استمرت... وفي كل حلم كانت تسمع ذات العبارة:
" أنت هي "في إحدى الليالي ، استيقظت لتجد الكاميرا مفتوحَة على وضع التسجيل ، والأغرب؟! أنها لم تلمسها ، ولم تسجل شيئاً .
لكن حين راجعت الذاكرة... كان هناك فيديو جديد ، لا يحمل عنواناً ، لا يحمل وقتاً .
ضغطت على التشغيل...
كان التصوير من داخل البيت الحجري ، رغم أنها لم تعد إليه ، ظهرت في الفيديو وهي تمشي ببطء كأنها منومة ، وتردد: " منتصف الليل... تفتح البوابة ، عند منتصف الليل تفتح البوابة ".
لم تكن وحدها ، خلفها كانت تقف المرأة نفسها التي رأتها في الحلم ، وجهها مغطى بالشعر والدموع .
وقالت لها بهمس متشقق :
" إن لم تكمليني... سنظل نعيش بك " .
في الصباح حاولت الاتصال بصديقة تعمل في الأرشيف ، لعلها تجد تاريخاً لهذا البيت المنسي العجيب . .

بعد ساعات عادت الصديقة بخبر صادم :
" مفاده أن هذا البيت تعرّض لحريق قبل ٧٠ سنة... وتم العثور على جثث ثلاث نساء وطفلة صغيرة ، ولم يعرف السبب حتى الآن ، ولم يغلق الملف... لأن أحداً لم يكن يريد الاقتراب منه ، أو التجرؤ و البحث عن الحقيقة " .
تذكرت وجوههن... كنّ هنّ من رأتهن في المرايا .
الآن لجين عرفت...
إنها ليست زائرة للبيت ، بل حاملة لذاكرة لم تغلق ،ولن تغلق... إلا إن عادت ، منتصف الليل .

الفصل الثالث

كل شيء يحدث عند منتصف الليل - الجزء الثالث
عاد الليل سريعاً ،ق وكأن الوقت نفسه أراد أن يدفع لجين نحو المواجهة . جهزت حقيبتها ، و حملت مصباحاً وبعض الأوراق ، وذهبت للبيت الحجري وحدها .
لم تخبر أحداً... كانت تشعر أن هذا الصمت جزء من الطقس ، وأن من يكسر وحدته ، لن يخرج كما دخل .
عند تمام الساعة 12:00 ، دخلت الباب... فُتح وحده ، كأنه كان ينتظرها ، البيت لم يكن كما تذكره ، الغرف أوسع ، الهواء أثقل ، والجدران مغطاة برسوم فحمية لأعين مفتوحة لا ترمش ، خطواتها قادتها إلى القبو .وهناك... كانت الطفلة واقفة، شعرها ممزق ، تمسك بدمية محترقة ، وعيونها مملوءة بالرجاء لا الرعب .

قالت بصوت لا يُناسب طفلة :
" أنهي قصتنا ، رجاءً "
أدركت لُجين أنها الكاتبة ، لا عن حياة واحدة... بل عن أربعة أرواح تقطعت بينها الحكاية ، و أن الأقدار أحضرتها لختم قصص لم تكتمل ، جلست وأخرجت دفترها ، وبدأت تكتب :
- اسمها ليلى وكانت تحب الموسيقى... ماتت لأنها رفضت الصمت .
- اسمها فاطمة وكانت ترسم... ماتت لأن رسمها فضح القاتل .
- اسمها ندى وكانت تحفظ القرآن... ماتت وهي تصلي .
- اسمها أمل طفلة جميلة حالمة كانت تنظر للعالم باستكشاف ، لكنهم خافوا من عينيها .
حين كتبت السطر الأخير ....
توقفت العيون المرسومة عن التحديق ، وهدأ البيت ، و كأن عمه السلام أخيراً .
وقبل أن تغادر، سمعت آخر صوت: " شكراً...لقد كتبت الختام "
ومنذَ تلك الليلة ، لم ترَ الكوابيس .لكنها احتفظت بالدفتر...
لأنها تعلم :
بعض الأرواح لا تنام ، حتى تُكتب .وكل شيء... يحدث عند منتصف الليل .

إنهم هنا

أنا منعزل عن العالم منذ فترة، لأنهم هنا و هناك. إنهم في كل مكان ماعدا بيتي. آه الحمد لله أنهم ليسوا فيه و لاكنهم يستطيعون الوصول إليه،لا أعلم ما هم. أظن أن مواجهتهم أحسن من الإختباء و لاكنهم سيقتلونني، و أريد أيضا معرفة سبب ملاحقتهم و إخافتهم لي بهذا الشكل. آه لا مهرب لأنهم إن لم يدخلو بيتي اليوم سيدخلونه غدا. قررت، هذا المساء سأخرج من البيت.فتحت الباب فرأيت كل شيء على طبيعته، ضوء القمر، الحديقة، الازهار النائمة، خرجت من بيتي و أنا منبهر، فدخلت المتجر الموجود أمام بيتي و تجولت فيه و لاكن ما لفت إنتباهي بعدها أن لا أحد يعبرني أو يتهربون مني بمعنى أصح. جربت الكلام مع رجل كان هناك و لاكنه عبر و تفاداني كأنه لم يسمعني جربت إيقافه و لاكنه هرب مني . لماذا؟ لماذا ينظرون إلي هكذا؟ يا إلاهي أيظنوني مجنون؟. و فجأة أحسست بضربة على رأسي و أغمي علي. عندما أفقت وجدت نفسي مقيدا و مكبلا بسرير و بعدها سمعت جملة سلبت أمل العيش مني:« أظننت أنك ستفلت منا» الآن و في هذه الثانية بدأ الخوف الذي كان في قلبي يزداد شيئا فشيئا، حتى كاد قلبي يمزق صدري بدقاته. استجمعت شتات قوتي و ذرات الشجاعة التي كانت عندي و سألتهم:« من أنتم و ماذا تريدون مني؟»

فأجابو بنبرة هزت كياني:« نريد الإنتقام منك يا أيها الظالم» فكرت ثم فكرت ثم فكرت و لاكنني لا أتذكر أنني ظلمت أحدا في حياتي. فسمعت الرد الصاعق:« نحن أرواح الجثث التي شرحتها و حلت دون خلاصها و قدمت أوراق تشريح مزيفة و كاذبة مقابل المال و عفوت عن قاتلينا بدل معاقبتهم» خفت من هذا الرد. و فجأة إنطفئ الضوء. و بدأت أسمع ضحكات تهز قلب سامعيها، ضحكات نساء، رجال، و أطفال حتى. و شممت رائحة أحسست أنني أعرفها، نعم، نعم، إنها هي رائحة الجثث. إنها الرائحة التي كنت أشمها دائما في المشرحة. بدأت أرتجف خوفا بعدما شعرت بلمسات في يدي و أرجلي و كل أنحاء جسدي و سمعت بعدها زمجرة و صوتا بشعا يقول:«جزاءك الموت ميتتا شنيعة و مروعا» و تلتها:«ماذا تظن نفسك فاعلا، أتظن أنه لايوجد من سينتقم لتلك الجثث، ألا تعلم أن تحرر أرواحها مقيد بطبيب التشريح و أنت كنت تستغل مهنتك هذه في كسب المال، ولاكن إنتقامنا منك سيكون بشعا». و نها أغمي علي من الخوف. أفقت ووجدت نفسي في غابة كثيفة الأشجار و لاكن المفاجئ أن اليل كان يتمتع بضلام دامس و داكن جدا. فقترب مني قط أسود و خبشني و هرب جربت اللحاق به ولاكنه إبتعد، و عندما نظرت إلى الجرح كان قد إختفى و هنا عرفت أنه كابوس. و هنا إنتبهت أنني كنت مرتديا ساعة فنظرت إليها لمعرفة الوقت فكانت الحادية عشر و تسعة و خمسون دقيقة و بعد عدة ثواني دقت الساعة الثانية عشر معلنة منتصف الليل و معلنة بداية حياتي الجديدة مع الكوابيس

بدأت أتجول غي الغابة حتى توقفت بعد سماع صوت واحد يصرخ. و فجأة خرجت جثة شبه متحللة من الأرض و تبعتها جثث أخرى فصارو يصرخون بصوت أشبه بصوت المبحوح:«سترانا كل يوم بعد حلول منتصف الليل يا أيها المشرح و سننتقم لموت كل منا، ستتمنى الموت كل يوم و لن تراه»، جربت الهرب من هذه الجثث و لاكن قدماي خانتني نكيانتي لهذه الجثث، فإنقضت علي إحداهم و بدأت تعذبني بشتى أنواع العذاب و هي تصرخ:« علمت أن زوجي قتلني بالسم و لاكنك أوهمتهم بأن موتي طبيعي بسبب المال» و إنقضت علي الجثث الأخرى تنتقم لموت صاحبتهم و هم يقولون:« اليوم سننتقم ل آسيا و لاكن يومنا س يحين»، صحيت فوجدت نفسي داخل المحل و نظرت إلى الساعة فوجدت أنه أغمي علي لدقائق فقط، فحسبت أنه حلم، ولاكن عندما نظرت في الارض وجدت ورقة مكتوب فيها «اليوم يوم آسيا»، و عندها عرفت أنه ليس حلم، عدت إلى بيتي و منذ ذلك اليوم لم تفارقني كوابيس جثث المنتقمة حتى هذا اليوم.

الكاتبة: شيماء حدبي

-الجزائر

الفهرس

- انتي المختارة 4
- اللعنة التي بدأت بنظرة 13
- ابتسامة ربي الباردة 17
- العين خلف الباب 22
- المرآة 24
- احبيتك قبل ان أراك 29
- الرعب القاتل 32
- روح ابي تمر بعد منتصف الليل 36
- وسادتي بعد 39
- ابتسامة الدمية الأخيرة 44
- كنت نخير هناك 47
- شعاع غامض 53
- حوار مع الليل 57
- الساعة: 3,12 صباحا 59
- سطور تنزف 62
- انا لا اخافك بعد الأن 71
- الحياة المتعبة 75
- غيرهم سبق ... وغيرك سيتبع 78
- الصوت القادم من الطابق العلوي 89
- النافذة المفتوحة 93
- ذلك الصوت من تحت السرير 97
- المرآة التي تنظر في المرآة 101
- رماد لا يكتب بل يستدعى 105
- ساعة 61.00 109
- كسر اللعنة 121
- 12,00– 153
- إنهم هنا 157

تم لحمدالله.....